

روايات مصرية للجيب



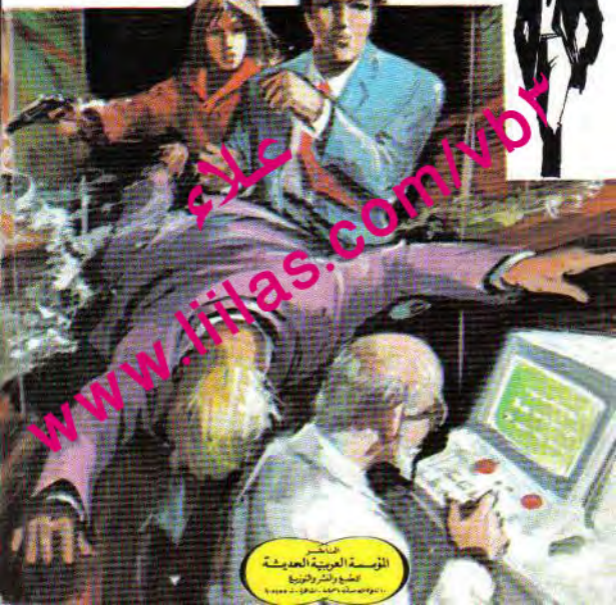
رجل المستحيل



٢٩



الصراع الشيطاني



www.lilas.com/vb/ علاء

المؤسسة العربية الحديثة  
الطبع والنشر والتوزيع  
١٠، نزهة سكاريا، القاهرة - ١١٥٥٥٥



د. نيل فاروق

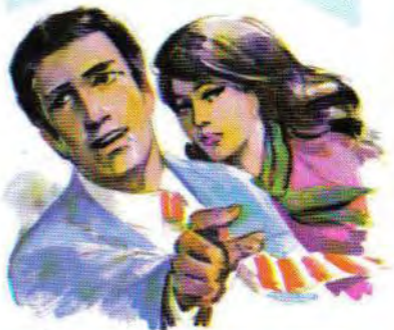
رجل  
المستهيل  
سلسلة  
روايات  
بوليبيية  
للمشباب  
زاهية  
بالأحداث  
المثيرة

٢٩

التمن في مصر  
وما يعادله بالدولار الأمريكي  
في سائر الدول العربية والعالم

## ● الصراع الشيطاني ●

- هل يمكن لبشر أن يصارع أحدث جهاز  
كمبيوتر في العالم؟
- لماذا عادت منظمة (سكوريون) لخاربة  
(أدهم)، برغم إعلان وفاته؟
- لمن تكون الغلبة؟.. للرجل أم  
الكمبيوتر في هذا الصراع الشيطاني؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة.. لتري كيف  
يعمل (رجل المستحيل).



## ١ - مندوب فوق العادة ..

أشرفت شمس الصباح على جزيرة ( تيرور ) ، المقر الرئيسي لمنظمة التجسس العالمية ، الشهيرة باسم (سكوربيون) (\*) .. وألقت بضوئها على زورق بخارى صغير يقترب في هدوء من الحاجز الأمني للجزيرة ، حيث أوقفه بخت ضخم ، يحمل عددًا من الرجال المدججين بالسلاح ، استغرقوا وقتًا طويلاً للتأكد من راكب الزورق ، وفحص الحقيبة الصغيرة التي يحملها ، قبل أن يسمحوا له بمواصلة طريقه إلى الجزيرة ، والتوقف في مينائها الصغير ..

وهناك استقبله رجل ضخم الجثة ، يسيطر في مهارة وسلاسة على ذئب هائل ، أحيط عنقه بطوق معدني ضخم ، وانطلقت بهما سيارة رياضية صغيرة ، مجتازة باب القصر المهيّب ، الذي يشبه قلاع العصور الوسطى ، وتوقفت أمام

(\*) راجع قصة ( أرض الأموال ) .. المغامرة رقم ١٣ .

باب صخم ، حيث أعيد تفتيش الرجل بدقة بالغة ، قبل أن  
يسمح له بالدخول ..

تنفس الرجل الصُّعاء ، حينما وجد نفسه قد اجتاز  
الحاجز الأمنيَّ أخيرًا ، وأخرج منديله ، يحفف العرق الذي  
عبر عن انفعاله البالغ ، وتوثره الشديد ، وتلفت حوله في  
حذر ، محاولاً استكشاف المكان الذي يجلس في منتصفه ،  
ولكن جسده الضئيل انفض بشدة ، حينما سمع صوتاً أجش  
التبرات ، يقول في برود :

— البروفيسير ( آدم كونواي ) ، حسبما أعتقد .

استدار البروفيسير ( آدم ) يتأمل صاحب الصوت  
الأجش ، فاصطدمت عيناه بمجسد بالغ البدانة ، إلى حدِّ  
الترهُّل ، لشخص يحفي وجهه متممداً في ركن مظلم ..  
وسمعه يكرّر عبارته في ضجر ، فأسرع يقول :

— نعم ياسيّدى أنا ( آدم كونواي ) .. البروفيسير

( آدم كونواي ) ..

أستاذ ورئيس قسم الكمبيوتر بجامعة ..

قاطعهُ البدّين ، قائلاً في ملل وحزم :

— لم طلبت مقابلتى يا بروفيسير ؟

ازدرد البروفيسير ( آدم ) لعابه ، في محاولة لتخفيف  
توثره ، وأجاب :

— إن .. إننى لم أطلب ذلك ياسيّدى ، ولكن هم ..

هم أرسلوني إلى هنا .

عاد البدّين يقول في صرامة :

— حسناً .. ماذا لديك ؟

عاد البروفيسير ( آدم ) يزدرد لعابه ، ويقول :

— يقولون ياسيّدى إننى أعظم خبير كمبيوتر في القرن

العشرين ، ولقد استعانت بى أجهزة مخابرات دولتى ،

وكذلك ( الموساد ) ، لحل الكثير من قضاياهم بواسطة

الكمبيوتر ، حتى باتت أسرارهم لا تخفى علىّ ، كما لو كنت

رئيساً لكل منهم .

قال البدّين في برود ، وبلهجة توحى بالملل :

— والخلاصة !؟

حاول البروفيسر أن يبدو واثقا، وهو يقول :

— لقد علمت بحكم تعاوني، الكثير عن رجل المخبرات  
المصرى، الذى تلقبونه بالشيطان، والمعروف باسم  
( أدهم صبرى ) :

وبرغم الركن المظلم الذى يتخذه البدین، فقد حُيِّل  
للبروفيسر أنه رأى بريقًا وحشياً ساخرًا ينبعث من عينه،  
وهو يقول بصوته الأجنس الغليظ :

— تقصد كان معروفاً بذلك .



هز البروفيسر رأسه نفياً فى قوة، وقال فيما يشبه

العناد :

— كلاً ياسيدى .. بل أقصد أنه معروف بذلك ..

أقصد الفعل المضارع لا الماضى .. فهذا الرجل

( أدهم صبرى )، لم يمت كما أوهمتنا المخبرات المصرية .. إنه  
حتى يرزق .

ارتجف جسد البدین جزءاً من الثانية، ثم قال بصوت  
خرج مرتعداً، برغم ما حاول بثه فيه من لا مبالاة :

— هذا محال يا بروفيسر .. لقد أكد أصدقائنا فى  
( الموساد ) أنه ....

قاطعہ البروفيسر ( آدم ) صائخاً :

— إنهم على خطأ .. لقد حاولت إفهامهم ذلك،  
ولكنهم سخروا منى .. صدقوا ما روته فئاتهم ( سونيا  
جراهام )، ولكنهم على خطأ .

قال البدین بصوت ظهرت الحيرة فيه جليّة :

— ولكن .. نعيه فى أكبر جرائدهم القومية، وحرز  
أخيه ؟ ..

عاد البروفيسر يقاطعه قائلاً :

— اسمع ياسيدى .. إن الكمبيوتر لا يخطئ أبداً،  
ولقد غذيتة بتفاصيل ما حدث فى ( الهند )، حينما استولت

الغابرات المصرية على ( الجوهرة السوداء ) ( \* ) ، وبأسلوب  
القضاء على محاولة اختطاف الباخرة المصرية ( \* \* ) .  
وكانت النتيجة مؤكدة .. الرجل الوحيد القادر على فعل  
هذا هو ( أدهم صبرى ) وحده .

ساد الصمت طويلاً بعد هذا القول ، وكاد البروفيسير  
يقسم أنه سيع صوت الأفكار تدور في رأس زعيم  
( سكوريون ) ، قبل أن يقول في صوت هادئ :

— ولو افترضنا أن ما نقوله صحيحاً ، فماذا يغير ذلك  
من الأمور ؟

قال البروفيسير ، وقد غمره حماس بالغ :

— الكثير ياسيدى .. إن لدى وسيلة مضمونة  
لكشف الأمر ، والقضاء فعلاً على ( أدهم صبرى ) .

عاد الصمت يسود طويلاً ، ثم قال البدين :

( \* ) راجع قصة ( الجوهرة السوداء ) .. المغامرة رقم ( ٢٧ ) .

( \* \* ) راجع قصة ( قلب العاصفة ) .. المغامرة رقم ( ٢٨ ) .

— ماذا لديك يا بروفيسير ؟

قال البروفيسير ( آدم ) في ارتياح :

— لدى برنامج غذيته بكل ما يتعلق بهذا الشيطان  
( أدهم صبرى ) ، بحيث بات الكمبيوتر يتحرك ويتصرف  
مثله تماماً .. باختصار .. إن بإمكان برنامجي ، استنتاج كل  
خطوة يقوم بها ( أدهم صبرى ) في أثناء عمله .  
قال البدين في هدوء :

— هل تعلم كيف تكون النتائج ، لو أن ( سكوريون )  
عاونتك في تنفيذ برنامجك ، ثم ثبت أن الرجل قد لقي حتفه  
بالفعل ؟ .. مستصعب منظمتا مدعاة للسخرية يا بروفيسير .  
قال البروفيسير في ثقة :

— لن أخطئ ياسيدى .. أؤكد لك ذلك ، كأعظم  
خبير كمبيوتر في العالم .

ساد الصمت طويلاً هذه المرة أيضاً ، قبل أن يقول  
البدين :

— إن فكرتك تزوقنى يا بروفيسير .. إنها فرصة جيدة

لإدخال التقدّم التكنولوجى إلى منظمنا .. ولكن .. كيف  
يمكننا إجبار ( أدهم صبرى ) - لو أنه حتى - على الدخول  
فى معركة .

ابتسم البروفيسير فى ثقة، وقال :

- اطمئن من هذا الجانب يا سيّدى .. فلدى حُطّة  
مضمونة، ولقد حدّدت بالفعل أرض القتال، وأؤكد لك  
أنه هذه المرة سيلقى ( أدهم صبرى ) حتفه فعلاً .

\*\*\*



## ٢ - اختطاف ..

صعد ( أدهم صبرى ) فى درجات سلّم إدارة المخبرات  
المصرية فى مرح واضح، وأشار بكفه إلى ( قدرى ) البدين  
صائحًا :

- كيف حالك يا ملك التزوير ؟ .. من الواضح أنك  
تتناول وجبات شهية دسمة، فقد ازدادت بدانتك، حتى  
كذت تنافس الفيل، مع فارق الأنف بالطبع .

قهقه ( قدرى ) ضاحكًا، وارتجّ جسده البدين، وهو  
يرفع كفيه أمام وجهه، قائلاً :

- لا يوجد فيل واحد فى العالم يمتلك مثل أصابعى  
الذهبية يا صديقى .

ضحك ( أدهم )، وقال وهو يسرع الخطا نحو غرفة  
مدير المخبرات :

- هذا إذا كنت تطلق على أصابع ( السجق ) هذه  
اسم الأصابع .

عاد ( قدرى ) يقهقه ضاحكًا ، على حين طرق ( أدهم )  
باب مدير المخابرات ، وانتظر حتى أتاه صوته يدعوه  
للدخول ، فدفع الباب ، ودخل وهو يقول فى مرح :

— العقيد ( أدهم صبرى ) فى خدمتك يا سيدي ..  
كنت أظن أن إعلان وفاة المرء يؤدي إلى راحته فى جنات  
النعيم ، ولكن يبدو أن الأمر يختلف بالنسبة لرجال  
المخابرات .

ثم زوى ما بين حاجيه ، حينما رأى ( منى توفيق ) داخل  
مكتب مدير المخابرات ، ولمح ملامحها المنهزمة ، فأغلق  
الباب خلفه ، وسأها وقد تحوّل مرجه إلى بعض القلق :

— إنها المرة الأولى التى تصلين فيها قبلى أيتها النقيب ..  
أليس كذلك ؟ ..

حاولت ( منى ) أن تبسم ، ولكنها عجزت ، فأطرقت  
برأسها ، مما زاد من قلق ( أدهم ) ، على حين أشار مدير  
المخابرات إلى مقعد قريب ، وقال فى جدية :

— اجلس يا ( ن - ١ ) .. هناك أمر أريد بحته معك .

جلس ( أدهم ) ، وقد تلاشت روح المرح فى داخله  
تمامًا ، واستمع إلى مدير المخابرات ، الذى تظاهر بالانهمك  
فى فحص بعض الملفات ، وهو يقول :

— لقد اختطف بعضهم أحد علمائنا ، الذين يعملون  
خارج مصر يا ( ن - ١ ) ، ولن يمكننا السكوت بالطبع ،  
ولكن ...

قاطعته ( أدهم ) ، قائلاً فى وجوم يختلط ببعض الحدة :

— إذن فهذا هو سبب الوجوم ، وتحاشى تلاقى  
المنظرات .. لم لا تقولون إن هذا العالم يقيم فى  
( ستوكهولم ) عاصمة ( السويد ) ، وأنه يعمل فى مجال  
جراحات المخ والأعصاب ، وأن اسمه ( أحمد صبرى ) .

قال مدير المخابرات فى بطاء يحمل بعض الإشفاق :

— هو كذلك يا ( ن - ١ ) .

نهض ( أدهم ) من مقعده ، وسار فى خطوات متزنة ،  
حتى وقف أمام النافذة الزجاجية الضخمة ، يتطلع إلى فناء  
مبنى المخابرات فى صمت لفترة بدت كالدهر ، قبل أن يسأل  
فى هدوء :



— ومتى تم ذلك يا سيدي ؟

أجاب مدير المخابرات في هدوء :

— فجر أمس يا ( ن - ١ ) .. لقد أبلغنا أفراد مكتبنا

في ( ستوكهولم ) ، وحاولوا إجراء بعض التحريات ،  
ولكن .....

استدار ( أدهم ) ، مقاطعاً رئيسه قائلاً :

— متى يمكنني السفر إلى ( ستوكهولم ) يا سيدي ؟

صمت مدير المخابرات قليلاً ، ثم قال :

— هذا أمر يحتاج إلى بعض الدراسة يا ( ن - ١ ) ،

فاختطاف شقيقك الدكتور ( أحمد صبري ) أمر منير

للدهشة ، بالنسبة للنواحي العسكرية ، فهو لا يمثل شيئاً ،

ولا نعتقد أن مختطفه يستهدفون مهارته العالية ، في جراحات

المخ والأعصاب .. لقد درس خيراؤنا الأمر ، ويشك

بعضهم في أنها لعبة للتأكد من بقائك على قيد الحياة .

قال ( أدهم ) في هدوء ، يخفى من خلفه نفساً عاصفة :

— اسمع يا سيدي .. أنتم جميعاً تعلمون أنني لست

جباناً أو رغديداً ، وأن النظار بوفاتي لم يكن محاولة مني

للاختباء والتخفي ، وإنما هو في سبيل إنقاذ حياة من  
يتعرضون للموت في أثناء مطاردة الخصوم لي ، أما هذه المرة  
فقد قررت محاربتهم أيّاً كانت أغراضهم .

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

— هذا لا يمنع من اتخاذ الحيلة يا ( ن - ١ ) .

قال ( أدهم ) في دهشة :

— هل تعني أنك توافق على سفري يا سيدي ؟

ابتسم مدير المخابرات ، على حين أسرعت ( منى )

تقول :

— نعم يا ( أدهم ) ، ولكن الإدارة وضعت خطة

ممتازة .

نظر ( أدهم ) إلى ( منى ) في دهشة ، وكان قد نسي

وجودها تقريباً ، ثم لم تلبث دهشته أن تحولت إلى ابتسامة

قلقة ، وهو يقول :

— يبدو أنني أصبحت آخر من يعلم ، في هذه الإدارة .

تخصّب وجه ( منى ) بحمرة الخجل ، وهي تغمغم :

ثم أردف وهو يعقد كفيه خلف ظهره :

— لقد درسنا الأمر جيدًا أيها العقيد ، ولدينا خطة  
مضمونة .

\*\*\*



— إنني لم أقصد ذلك يا ( أدهم ) ، لقد ...

قاطعها مدير المخابرات قائلاً :

— لحظة أيها النقيب .. سأشرح له أنا الأمر .

ثم التفت إلى ( أدهم ) ، وقال :

— سأستد إليكما هذه المهمة يا ( ن — ١ ) ، ولكننا

سنعمل في الوقت نفسه على ألا يكشف الأعداء قيامك

بهذه المهمة .. ولكن هذا سيحتاج منك إلى إجادة فنّ

التخيل .

نظر إليه ( أدهم ) في دهشة ، وهو يغمغم :

— فنّ التخيل !!!

ثم ابتسم مستطردًا :

— كنت أعتقد أنني أمارسه في كل مرة يا سيدي .

قال مدير المخابرات في جدية :

— هذه المرة لن يتعلق الأمر بخداع المخابرات المنافسة

فقط ، ولا رجال العصابات ، بل أيضًا نجبة من أعظم

أطباء العالم ..

### ٣ - العجوز العنيد ..

توقفت سيارة إسعاف حديثة ، أمام مستشفى (ستوكهولم) العالمى لجراحات المخ والأعصاب ، وأسرع اثنان من المرضى ينزلان مقعدًا متحركًا ، يجلس فوقه رجل عجوز ، متغضن الوجه ، تدلّ تجاعيده الشديدة ، ورأسه الأصلع ، الذى تناثرت فوقه بضع شعيرات بيضاء ، على أنه قد تجاوز الثمانين على الأقل ، وكان العجوز يصيح فى غضب وعصية :

— مهلاً أيها الأغبياء .. إنكم ترحلون جسدى فى قوة .

قالت الممرضة الحسنة التى ترافق العجوز فى خجل :

— معذرة أيها الرمال ، فقد تجاوز رئيسى الثمانين .

وحالته المرضية ترعجه بشكل عفيف .. إنه لم يكن عصيباً

هكذا فى الماضى .

ابتسم الممرضان وقالوا :

— لا عليك أيتها الزميلة .. لقد اعتدنا هذا .

ظل العجوز يُرغى ويُزبد ، وهما يدفعان مقعده المتحرك فى ممرات المستشفى ، على حين التفت أحد الممرضين إلى ممرضته السّمراء الحسنة ، وسألها :

— أنتما عريان .. أليس كذلك ؟

أومأت الممرضة برأسها إيجاباً ، وقالت وهى تبسم ابتسامة جذابة :

— مصريّان .. إن رئيسى هذا مليونير مصرى معروف ،

يمتلك بضع شركات استثمارية ناجحة فى مصر ، ولقد كان نشطاً للغاية ، وهادئاً جداً ، قبل أن يصيبه هذا المرض .

صاح العجوز فى حنق :

— من سمح لك بأخبارهم قصة حياتى ، يا أنسة ( وفاء ) ؟

تلعثمت الممرضة ، وهى تقول :

— معذرة ياسيدى ، ولكن .....

صاح بها العجوز فى عصية :

— ولكنك تغامرین بفقد وظيفتك ، والمرتب الضخم  
الذى أدفعه لك شهرياً .

وقبل أن تردّ الممرضة ، سمعت صوتاً يأتي من خلفها  
قائلاً :

— لم لاتحدّثان الإنجليزية على الأقل ، حتى نفهم  
حديثكما ؟

استدارت ( وفاء ) تنظر إلى محدّثها .. كان طبيباً شاباً  
من أطباء المستشفى ، وسيم الملامح ، أشقر الشعر ، حليق  
الوجه ، له عينان زرقاوان واسعتان ، وفم دقيق ، وكان  
يتسم في جاذبية وهو يُردف :

— نسيت أن أقدم نفسي أولاً .. أنا الدكتور ( جون  
ماركو ) .. طبيب جديد بالمستشفى .

صافحته ( وفاء ) ، وهى تقول بالإنجليزية :

— مرحباً يا دكتور .. أعذر عن أسلوب رئيسي اللفظ  
و....

قاطعتها صيحة استكار من العجوز ، الذى صاح  
بالإنجليزية أيضاً :



— فظّ ۱۱۲ .. يبدو أنك قد نسيت أننا يعمل لدى  
الأخر يا آنسة .

تهتدت ( وفاء ) في ضيق ، ولادت بالصمت ، على  
حين قال أحد المرضين :

— ها قد وصلنا إلى غرفتك يا سيدي .

صاح العجوز في عناد :

— كُفوا عن دفعي إذن ، فسأدخل غرفتي على  
قدمي .

قال الممرض في حيرة :

— ولكن يا سيدي .. الأوامر تقول ..

صاح العجوز في ضيق وغضب :

— الأوامر .. الأوامر .. تبا للأوامر .. إنني أدفع ثمن

إقامتي هنا لا أتسولها .

أمسكت الممرضة بكف الدكتور ( جون ) ، وقالت

في رجاء :

— اسمح لهما بتركه يا دكتور ، أرجوك ، إنه عنيد للغاية .

أشار ( جون ) برأسه للمرضين موافقا على حين  
اعتمد العجوز بكفيه على مقبض كرسيه ، وهض في  
صعوبة ، ثم وضع قدميه المرتعشتين على الأرض ، وصاح في  
الممرضة :

— ألا تتقاضين أجرك ، مقابل معاونتي أيتها الممرضة ؟

عاونته ( وفاء ) في صبر على النهوض ، ووقف أخيرا  
على قدميه محني الظهر ، مشي الركبتين ، وأخذ يتحرك في  
صعوبة ، وقدماه تتلامسان وترتعدان مع خطواته القصيرة  
المرتعشة ، على حين اهتزت كفاه في قوة ، وهو يدفع الساب في  
صعوبة ، فغمغم الدكتور ( جون ) وهي يراقبه في اهتمام :

— إنه مصاب بمرض ( باركنسون ) .. أو التلزل

الرّعاش ، كما يسميه العامة ما في هذا من شك . سأفحصه  
فور استقراره .

صاح العجوز في عناد :

— لن يفحصني سوى مواطني الدكتور ( أحمد صبري ) ..

لقد حضرت إلى مستشفىكم اللعين هذا من أجله بالذات .

ففر الجميع أفواههم ، وقال الدكتور ( جون ) محدثنا  
المرضة :

— خبيرني .. ألا يقرأ رئيسك الصحف ؟

ابتسمت ( وفاء ) ، وهي تقول :

— مطلقاً .. إنه يقول إنه لديه ما يكفي من المشاكل ،  
ولا يريد أن يشغل عقله بمشاكل العالم أيضاً .

قال الدكتور ( جون ) في شك :

— ولكن هذه المشكلة تعنيه مباشرة ، فقد اختفى

الدكتور ( أحمد صبرى ) منذ يومين .

نظرت إليه الممرضة في دهشة ، وصاحت :

— هل غادر البلاد ؟

هز الدكتور ( جون ) رأسه ، وقال :

— بل اختطف يا آنستى .. وما زال رجال الشرطة

يواصلون بحثهم عنه .

استقر العجوز فوق فراشه ، قائلاً في عناد :

— سأنتظر إذن حتى يعثروا عليه .

عممهم الدكتور ( جون ) :

— ولكن ياسيدى ..

قاطعته العجوز في غضب :

— هل تظننى هنا لأترك جسدى لأى كائن من

كان ؟ .. إما الدكتور ( أحمد صبرى ) وإما لا .

ابتسم الدكتور ( جون ) في خبث ، وقال وهو يغادر

الغرفة :

— كما تشاء أيها المصرى .. كما تشاء .

لم يكذب باب الحجره يفلق ، حتى كتبت ( منى )

ضحكة ، كادت تفلت من بين شفتيها ، وهي تقول للعجوز

الذى ابتسم في سخريه :

— كنت رائعاً يا سيادة العقيد .. لقد كنت تسير تماماً

مثل المرضى الذين رأيتهم في قصر العينى .. لقد خدعت

الطبيب ، حتى جزم بإصابتك بمرض ( باركسون ) كما قرّر

رجالنا .. ولكن لم لا تسمح لهم بفحصك ما دمت تمجيد

تمثيل دورك بهذا الإتقان ؟

اِسْم (أدهم) ، وقال في سخرية :

— تصوّري انفعالهم يا عزيزتي ، حينما يكشفون أن  
لعجوز المريض يمتلك عضلات مقلولة ، وصدراً قوياً .

شعرت بالخجل وهي تغغم :

— لقد نسيت ذلك ... معذرة .

تجاهل اعتذارها وهو يقول :

— المهم الآن أن نقوم بتحريّاتنا جيّداً داخل المستشفى ،

فلو أن الأمر مثلما استتج خيراؤنا ، فلا ريب أنه يوجد

داخل المستشفى عميل من عملاء الجهة التي اختطفت

( أحمد ) ، وسرعان ما يكشف نفسه لو أننا أحكمنا

الحصار حوله .

\*\*\*

غادر الدكتور ( جون ) غرفة ( أدهم صبرى ) ،

وتوجّه فوراً إلى غرفته ، وتناول الهاتف : فطلب رقمًا معيّنًا ،

وما أن أتاه صوت محدّثه ، حتى قال :

— لقد وصل مريض مصري يا بروفيسر ، ولكنه

عجوز للغاية ، ومريض بالشلل الرعاش .

صاح البروفيسر ( آدم ) من الطرف الآخر للهاتف ، في  
جدل :

— هل تصحبه ممرضة سمراء ، أو سكرتيرة حسناء ؟

قال ( جون ) في دهشة :

— نعم ياسيدى .. كيف خمنت هذا ؟

ضحك البروفيسر في مرح وسعادة ، وهو يقول :

— إننى لم أفعل يا صديقى .. لقد فعل الكمبيوتر

ذلك .. راقبهما جيّداً .. وأراهنك أن العجوز سيمتلي

حيويّة في الليل ، وأن الممرضة ستسأل الكثير من الأسئلة

عن اختطاف الدكتور ( أحمد ) .

ثم أغلق الخطّ ، والنفت إلى رجل ضخم الجثة ، عريض

المنكبين ، أفطس الأنف ، ضيق العينين ، كثيف الشعر ،

وقال في مرح :

— لقد وصل ( أدهم صبرى ) إلى المستشفى ، متكرّراً

في هيئة عجوز مريض .. لقد أثبت جهازى أنه أعظم

كمبيوتر في العالم يا ماستر ( جيمس ) .

مط (جيمس) شففيه ، وقال :

— لم أعتد من قبل على العمل تحت إمرة كمبيوتر ،  
ولكن يبدو أنك برمجته جيدًا .

تطلع البروفيسر بعينه الجاحظتين ، ووجهه الشاحب  
التحيل ، وحاجبيه الكثيفين إلى جهازه في حنان ، وداعب  
لحيته القصيرة ، وهو يقول ، فارذا جسده الضئيل ومعدلاً  
من وضع منظاره الطبي .

— بعد أن انتهى من هذه القضية سترفض العمل  
إلا بصحبة الكمبيوتر يا مستر (جيمس) .. إنها سمة العصر  
الحديث .



الخرج (جيمس) ... مسدسه وتؤكد من حشوه ، وهو  
يقول في صرامة :

— إلى أن يحين ذلك الوقت سأتصرف بأسلوبى  
يا بروفيسر .. سأزور هذا العجوز المزيف الليلة ،  
وسيسعدنى أن ألقب جسده بست رضاحات أنيقة ..  
دون الحاجة إلى كمبيوتر .

\*\*\*





## ٤ - صراع الشياطين ..

نظرت (منى) إلى ساعتها ، ثم التفتت إلى (أدهم)

قائلة :

— إنها الحادية عشرة مساءً ، ولن تجد زائراً واحداً في  
ممرات المستشفى .. لن تجد إلا أطباء وممرضات .

عدل (أدهم) شاربه الأشقر المستعار في عناية أمام  
المرأة ، قبل أن يلتفت إليها قائلاً في لهجة جادة :

— كيف أبدو لك أيتها النقيب ؟

ابتسمت (منى) ، وهي تتأمله ، إذ تبدلت هيئته  
تماماً ، من العجوز المتهالك إلى شاب ممشوق القوام ، أشقر  
الشعر والشارب ، أحضر العينين ، يرتدى المعطف  
المميز لأطباء المستشفى ، فقالت (منى) :

— لولا أنني رأيتك وأنت تبدل ملائحك وثيابك ،  
ما تصورت مطلقاً أنك ذلك العجوز المصاب بالشلل  
الرغاش .

قال (أدهم) ، وهو يغادر الغرفة في حذر :

— عليك بالبقاء إذن في الغرفة ، وإلا انكشف أمرنا ،  
إذا قرر أحد الأطباء فجأة رؤية العجوز .

وقبل أن تحيب (منى) ، كان (أدهم) قد أغلق الباب  
خلفه ، ووضع كفيده في جيبي معطفه ، ثم أخذ يسير في  
خطوات واثقة داخل المستشفى ، الذي يعرفه جيداً من  
زياراته السابقة لشقيقه ، متوجّهاً نحو غرفة (أحمد صبرى)  
الخاصة ، وهو يغمغم في صوت خافت ، مليء بالعزم  
والثورة :

— لا تقلق يا أخي العزيز .. سأعثر عليك ، وأخلصك  
من هؤلاء الأوغاد ، حتى ولو كان ذلك آخر عمل أقوم به  
في حياتي .

وفي نفس اللحظة ، كانت (منى) قد استلقت فوق  
فراشها ، تقاوم النوم ، الذي ذاعب جفونها بإصرار ،  
وهي تتساءل عمّا إذا كان (أدهم) سينجح في العثور على  
الدليل الذي ينشده في غرفة (أحمد) ، أم لا ، ولكن النوم لم

قاطعها الصوت الغليظ ، قائلا :

— حسنا .. افتحي الباب ، وتناولي هذه البطاقة ،  
فلا بد أن تكون مثبتة على فراشه في الصباح الباكر ، حينما  
يأتي الدكتور (جون) لزيارته .

لم تكذ (منى) تزيج مزلاج الباب ، حتى دفعه أحدهم  
في خشونة من الجانب الآخر ، مما أوقع بها أرضا ، وقبل أن  
تهض ، فوجئت برجلين يفتحمان الغرفة ، ويفلقانها  
خلفهما ، وكل منهما يرتدى زى الممرضين ، ويحمل في يده  
سدسا ضخما ، وصاح أضخمهما يسأفا في عنف :

— أين العجوز ؟ .. إن فراشه خال .

تهضت (منى) في هدوء ، وقالت محاولة التظاهر  
بالتماسك :

— إنه داخل دورة المياه ولكن ما هذا الذي تحملانه ..  
هل اعتدتم في (السويد) على زيارة المرضى بالأسلحة .

ظهر الغضب على وجه الرجلين ، وقال أحدهما وهو  
يجذبها من معصمها في قسوة :

— هل تميلين إلى المزاح أيتها الـ .. ؟

يلبث أن غلبها ، فأسلت جفنيها ، واستسلمت له ، حتى  
وصل إلى مسامعها صوت طرقات منتظمة ، فهبت من  
فراشها ، وأسرعت نحو الباب ، وهي تغمغم بصوت  
ناعس :

— ياإلهي !! لقد عاد (أدهم) ، واستسلمت أنا  
للنوم و .. .

وفجأة بترت عبارتها ، وارتمم الشك على ملاحظها ،  
حينما تنبّهت إلى أن الطرقات لم تكن بالشكل المتفق عليه  
بينها وبين (أدهم) ، فافتسرت من الباب في حذر ،  
وسألت :

— من بالباب ؟

أتاها صوت غليظ أجش يقول :

— أنا الدكتور (برادلي) .. أريد الاطمئنان على صحة

العجوز .

أجابته وقد تملكها فجأة حذر وقلق :

— لقد .. لقد نام وهو يشور كثيرا لو أيقظناه و .. .

وقبل أن يتم عبارته ، جمعت (منى) قوتها ، وركلته في  
بطنه ركلة قوية ، تأوّه لها الرجل ألماً ، وترك معصمها  
مرغمًا ، فدفعته عنها ليرتطم بالباب المغلق ، ولكن الرجل  
الأخر رفع مسدسه المزود بكاتم للصوت نحوها ، وصاح في  
غضب :

— أينها اللعينة .. سوف ....

وفجأة .. فتح باب الحجر في قوة ، وتحطم مزلاجه ،  
وكانه صنع من ورق ، ورأت (منى) (أدهم) يندفع إلى  
الحجرة كالعاصفة ، ورأت الرجل يحول فوهة مسدسه إليه ،  
ولكن ضربة قوية من راحة (أدهم) ، ألقت بالمسدس  
بعيدًا ، في نفس اللحظة التي تحركت فيها قبضته الأخرى ،  
لتغوص في معدة الرجل ، وتعبقها لكمة قوية تُهشم فكّه ،  
على حين قفز الآخر محاولاً إحاطة (أدهم) بذراعيه  
القويتين ، ولكن (أدهم) ردّ كوعه إلى الوراء ، وغاص به في  
صدر الرجل ، الذي تأوّه في ألم ، واحتقن وجهه  
بالدماء ، التي لم تلبث أن فُرت منه ، حينما دار (أدهم)

على عقيقه ، ولكمه لكمة سمعت (منى) على إثرها صوت  
أنفه يتحطم ، ورأت الدماء تندفع منه غزيرة ...  
استقر الرجلان على أرض الغرفة ، على حين قال  
(أدهم) في سخرية :

— يا لخطئهما الحسن .. سيجدان هنا الرعاية  
الكافية ، فقد هُشمت وجهيما في أكبر مستشفيات  
(السويد) .

قالت (منى) في دهشة :

— ولكن لماذا ؟ .. لماذا هاجمنا ؟

قال (أدهم) في لهجة أمرة :

— ستفكر في هذا فيما بعد يا عزيزتي .. المهم الآن أن  
نغادر هذا المستشفى .. فقد كشف أحدهم أمرنا ،  
ولست أدري كيف ، ولكن هذا المكان لم يعد صالحًا  
للتخفي والعمل .

سألته (منى) ، وهي تتبعه إلى خارج الغرفة في استسلام :

— وأين سنذهب في مثل هذا الوقت المتأخر ؟

أجابها في هدوء :

— إلى مكان تعريفه جيّداً يا عزيزتي .. إلى القِيَالِ  
الخاصة بشقبي الغائب الدكتور (أحمد صبرى) .

\*\*\*

وضع (جيمس) سَمَاعَةَ الهاتف في غضب ، وهو يقول  
محنقاً :

— لقد فشل هذان الغيَّان في مهمتهما البسيطة .. لقد  
تغلَّب عليهما ذلك الرجل ، وغادر المستشفى إلى مكان  
مجهول .

قال البروفيسر في جدل :

— هذا يؤكد ما ذهب إليه جهازى يامستر  
(جيمس) .. إن هذا الرجل هو (أدهم صبرى) ولا ريب .

قال (جيمس) في حنق :

— ولكن كيف نعثر عليه ، بعد أن أفلت من أيدينا هذه  
المرّة ؟

ابتم البروفيسور ، وقال :

— لا عليك يامستر (جيمس) .. هو الذى يسعى إلينا  
ليعثر على شقيقه ، ثم إن الكمبيوتر سيخبرنا أين  
سيختبئ .

ضحك (جيمس) ضحكة قصيرة ، تجمع بين المرارة  
والسخرية ، وهو يقول :

— استشير جهازك إذن ، أمّا أنا فسأعمل بوحى من  
عقلي فقط .

تجاهل البروفيسر (آدم) سخرية (جيمس) ، وأخذ  
يداعب أزرار جهاز الكمبيوتر في حنان ، كأنما يداعب  
وليدته ، ثم انتظر متأملاً شاشته وهو يقول :

— لا تتسرّع يامستر (جيمس) .. ستعرف عما قليل  
بروعة استخدام أجهزة الكمبيوتر .. إنها دليل الرجل  
العصرى في قرننا هذا .

عاد (جيمس) يطلق ابتسامته الساخرة ، على حين  
هتف البروفيسر (آدم) بشكل يوحى بالظفر ، مما دعا  
(جيمس) إلى الالتفات نحوه ، متسائلاً :

## ٥ - الفريسة الشرسة ..

قَدِّمْتِ (منى) قَدَحَ القَهْوَةِ إلى (أدهم) في غرفة المعيشة ، ثَبِيلًا الدِكْبُورَ (أحمد صبرى) ، وهى تقول فى خَيْرَة تَمْتَرِج بدهشتها :

— ولكن كيف أمكنهم كشف أمرنا ؟ .. إنك بالنسبة للجميع مَيِّت ، وليس من السهل كشف الرِّيفِ فى شخصية العجوز إلا إذا ...

نظر إليها (أدهم) متسائلا وهو يرشف قهوته ، فاستطردت قائلة :

— إلا إذا كان الأمر استياحا محضًا .

ظل (أدهم) صامتًا يفكر فترة ، ثم قال :

— إن الأمر يفوق الاستتاج العادى يا عزيزى ، وإلا احتاج الأمر لشخص أكثر مهارة من (شيرلوك هولمز) نفسه .. إن الأمر يبدو لى على العكس ، وكأنه معرفة سابقة بما ننتويه .

— هل توصل جهازك اللعين إلى شىء ما ؟

فقهقه البروفيسير ضاحكا فى جدل ، وهو يقول :

— سيسعدنى أن أسمع اعتذارك بعد قليل يامستر (جيمس) .. لقد دلتنى ذلك الكمبيوتر الذى تسخر منه ، على مكان (أدهم صبرى) .. سأقدمه لكم هذه المرة فريسة ساعة .

اعتدل (جيمس) ، وهو يسأل فى اهتمام على الرغم منه :

— أين يابروفيسير ؟ ... أين هو ؟

قال البروفيسير (آدم) ، فى ثقة واعتداد :

— فى ثَبِيلًا شقيقه يامستر (جيمس) هذا هو المكان الذى سيلجأ إليه (أدهم صبرى) ، كما يقول الكمبيوتر

هزّت كسفيها ، وهي تقول :

— إنني واثقة تماما من عدم وجود خائن واحد

بالإدارة .

وفجأة قفز ( أدهم ) من مقعده ، وهو يغمغم :

— عجباً .. لا ريب أن لديهم ساحراً أو قارناً

للأفكار .

سألته ( منى ) في دهشة ، وهي تشاهده يقترب من

النافذة ، ويختلس النظر منها في حذر :

— ماذا حدث يا ( أدهم ) ؟

أجابها وهو يتسهم ابتسامة ساخرة متكئة :

— يبدو أننا لن نبدل جهدا كبيرا ، للعثور على شقيقى

المخطوف يا عزيزتى ، إذ أن مختطفيه قد حضروا إلينا

بأنفسهم .

اقتربت من النافذة في قلق وتوتر ، وهي تغمغم :

— يا إلهى ! كيف عرفوا ؟

قاطعها قائلاً :

— سنؤجل هذا السؤال لما بعد يا عزيزتى ، فهؤلاء

الأوغاد قد حضروا بكامل هيئتهم .

سألته في انفعال :

— ماذا تعنى ؟

قال ( أدهم ) وهو يتعد عن النافذة ، ويتناول

مسدسه :

— إنهم عشرة أشخاص على الأقل ، ويقتربون من القبلاً

متسترين بالظلام والصمت .

ثم ابتسم في سخرية ، وهو يتابع :

— ولكننا سنعدُّ لهم مفاجأة طريفة يا عزيزتى .. ما

رأيتك ؟

\*\*\*

قال ( جوائز ) ، قائد المجموعة الهجومية التى أرسلها

( جيمس ) ، وهو يتسلل إلى جوار رجاله نحو القبلاً :

— ياله من جرىء هذا الرجل ! إنه يوقد الأضواء كما

لو كان في منزله .

أجابه زميله ( بين ) :

— إنه كذلك بالفعل ، فهو منزل شقيقه الوحيد .

ابتسم ( جوانز ) ابتسامة ساخرة شرسة ، وهو يجذب

إبرة مدفعه الرشاش ، قائلاً :

— مادام يحب القبلاً إلى هذا الحد ، فلا مانع عندي

من دفنه في قبورها .

ضحك ( بين ) وقال :

— يالك من كريم يا ( جوانز ) !!

ابتسم ( جوانز ) ابتسامته الساخرة الشرسة ، وأشار لرجاله

بالالتفاف حول القبلاً ، والاستعداد للهجوم .. ثم اقترب

بصحبة ( بين ) من بابها الرئيسى ، وصاح بصوت مرتفع :

— اهجموا يارجال .

وأعقب صيحته بإطلاق النار على مزلاج الباب ،

فحطمه وقفز إلى الداخل ، مطلقاً نيران مدفعه الرشاش ،

في كرم حاتمى ، وكذلك فعل ( بين ) ، على حين اقتحمت

مجموعة أخرى الباب الخلفى ، وهى تطلق مدافعها

الرشاشة بدورها ، حتى تحوّل الأمر إلى ما يشبه الجحيم ، في نفس الوقت الذى أحاط فيه الرجال الخمسة الآخرون بالقبلاً ، لمنع أى تسلّل من نوافذها ...

استمر إطلاق النار دقيقة أو أكثر قليلاً ، قبل أن يتوقّف

تماماً ، وتلتقى المجموعتان في خيرة ودهشة ، ويقول

( جوانز ) :

— عجباً !! أين ذهب الشيطان ؟

ثم أشار إلى رجاله صائحاً :

— اقبلوا القبلاً رأساً على عقب أيها الرجال .. لا تسمعوا

لهذا الرجل بالاختباء في جحر فأر ، داخل هذا المكان اللعين .

أسرع رجال ( سكوريون ) ، يفتشون حجرات القبلاً في

عصية وعنف ، ثم لم يلبثوا أن اجتمعوا في بهوها ساخرطين ،

وغمغم ( جوانز ) في خيرة وتوتّر :

— يا للشيطان !! اهل تبخر الرجل ؟ .. لقد رأيتته بنفسى

يتاول شرايه داخل القبلاً ، قبل أن يهاجمها مباشرة .. أين

ذهب إذن ؟

\*\*\*

ضمت (منى) ذراعها على صدرها في قوة ، وهمسست  
بصوت مرتجف :

— إننى أكاد أتجمّد برذاً يا (أدهم) .

قال وهو يحيط كتفها بذراعه :

— إننى أفضل الشعور بالبرد ، عن التحوّل إلى جثة  
باردة ياعزيزتى .

سألته وهى تختلس النظر إلى الرجال الخمسة ، الذين  
يحيطون بالقبيلة :

— ألم يكن هناك مكان أفضل من سقف القبيلة  
للاختباء ؟

ابتسم وهو يقول فى سخرية :

— أراهنك أن أحد هؤلاء الأوغاد ، لم يفكر فى البحث  
عنا هنا .

ثم تركها وتقدّم إلى حافة السقف المائل ، وهو يقول :  
— فى رغبة فى تلقين هؤلاء الأوغاد درساً ، ولكن لا بدّ  
من جمعهم أولاً .





وقبل أن تعترض (منى) ، ألقى أدهم قطعة من الحجر  
وسط الخديقة المحيطة بالقبلاً ، فأصدر سقوطها صوتاً  
خافتاً ، كان كافياً لجذب انتباه الرجال الخمسة ، الذين  
اسرعوا من كل صَوْب نحو مصدر الصوت .. وقال أحدهم  
وهو يبحث دون جدوى عن صاحب الصوت :

— أليكون أحد حيوانات الخدائق هو ما جذب انتباهنا؟  
وفجأة .. سمع الرجال الخمسة من خلفهم ، صوتاً  
ساخراً يقول في هدوء :

— هذا يتوقَّف على الفصيلة التي ينتمي إليها حيوانات  
مثلكم .

استدار الرجال الخمسة في سرعة وذعر ، وهم يصوِّبون  
فؤهات مدافعهم الرشاشة نحو مصدر الصوت .. ولجَّيل  
إليهم فجأة أنهم يواجهون إعصاراً قوياً ، اقتلع مدافعهم  
الرشاشة بطوفان من الرِّكلات واللِّكَمات ..

ولم تكد تمضي ثانية واحدة ، حتى كان الرجال الخمسة  
عزلاً من السلاح ، يتطلَّعون في ذهول إلى ذلك الرجل المشقوق  
القوام ، العريض المنكين ، الوسيم الطلعة الذي جرَّدهم من  
سلاحهم .

ولكن الرجل المعروف باسم (أدهم صبرى) لم يضع  
هذا الوقت عبثاً ، بل انطلقت قبضته اليمنى تحطِّم فكَّ  
أولهم ، وقفزت اليسرى في معدة الثاني ، وتحركت قدمه  
اليسرى في نفس الوقت ، لتركل قصبه ساق الثالث ، ثم  
عادت قبضته اليمنى تضع حدًّا لآلام الثاني ، بأن هشمت  
فكَّه ، وألقت به في غيبوبة عميقة ، وتركت اليسرى معدة  
الثاني إلى أنف الثالث ..

واقصر القتال بعد هذا الهجوم المباغت على رجلين  
فقط ، نظرا إلى (أدهم) بذهول وحقد ، وطوَّح أحدهما  
بقبضته اليمنى ، ليلكم (أدهم) في فكَّه ، وقفز الثاني  
محاولاً لشل حركة (أدهم) ، ولكن هذا الأخير مال بجسده  
يميناً ، وغاص به إلى أسفل ، فتضادى لكمة الأول ،  
وذراعى الثاني ، ثم انتصب فجأة فارداً ذراعه عن آخرها ،  
لترتطم قبضته بفكَّ الأول ، فيتحطم في صوت مكتوم ، ثم  
يدور على عقبيه موجِّهاً لكمة إلى الثاني بين عينيه ، سقط  
بعدها الرجل غائباً عن وعيه ..

وفي هدوء ، التقط (أدهم) مدفعا رشاشا ، وأشار إلى  
(منى) ، فانزلت هابطة من فوق سقف القبلا في رشاقة ،  
وتناولت مدفعا رشاشا بدورها ، على حين همس (أدهم) في  
هدوء ، وهو يتحرك نحو القبلا :

— بقى علينا أن نياغت هؤلاء الأوغاد الستة ، الذين  
بقوا داخل القبلا يا عزيزتى .. ولكن حذار ، فأنا لأهوى  
إراقة الدماء .

سأله (منى) في تهكم :

— هل تحب أن أستاذتهم أولا ، قبل أن أطلق عليهم

النار ؟ .

أشار إليها (أدهم) :

— لن يطلق أحدنا رصاصة واحدة يا (منى) .. كل ما  
أريده منك أن تتسلى من الباب الخلفى ، وتصوبين مدفعك  
الرشاش إلى الأوغاد الستة ، طالبة منهم الاستسلام .

أسرعت (منى) تنفذ الأمر ، على حين تسأل (أدهم)  
قريبا من النافذة الضخمة ، التى تطل على غرفة المعيشة ،

حيث يقف رجال (سكوريون) ، واختمس النظر إليهم ، ثم  
قطب حاجبيه ، وغمغم في تساؤل :

— عجباً !! إنهم خمسة رجال فقط .. أين ذهب  
السادس يا ترى ؟

وفجأة ، سمع صوتا ساخرا من خلفه يقول :

— هنا يا صابط المخابرات المصرى .



تحرك (أدهم) في سرعة محاولاً الالتفات ، ولكنه فوجئ بالرجل يقف على بعد كبير منه ، بحيث تصعب عليه مهاجمته دفعة واحدة ، ورأى المدفع الرشاش الذى يصوبه إليه الرجل ، فابتسم في سخرية ، وقال :  
— أهنتك أيها الوغد ، فأنت أول رجل ينجح في مباغتتى منذ زمن طويل .

فحص الرجل (أدهم) في سرعة ، ثم قال :

— تحرك نحو النافذة أيها المصرى .. أريد أن يراك باقى

الرجال في وضوح .

تحرك (أدهم) في هدوء نحو النافذة ، وهو يقول في تهكم :

— من الواضح أنك تمتلك ميولاً استعراضية أيها الوغد .

تجاهل الرجل سخرية (أدهم) ، وهو يراقب الدهشة

التي بدت على وجوه رفاقه ، داخل غرفة المعيشة ، ثم اتسم

في فخر قائلاً :

— تحرك الآن أيها المصرى إلى الداخل ، سيسعد (جوانز) أن يقتلك بنفسه .

هز (أدهم) كتفيه في استهتار ، وتحرك في هدوء إلى داخل القبلا ، حيث استقبله (جوانز) بنظرات شامتة فاحصة ، وهو يصوب نحوه فوهة مدفعه الرشاش بدوره .. كان (أدهم) يحفظ بشعره الأشقر ، وشاربه المستعار ، حتى أن (جوانز) لم يعرفه ، فغمغم في دهشة :

— ولكنه ليس (أدهم صبرى) ، الذى تحمل صورته معنا .

قال (أدهم) في سخرية :

— بالطبع أيها الوغد الكبير .. يبدو أن زميلنا السابق

(أدهم صبرى) ، قد ألقى الرعب في قلوبكم ، بما يكفى لأن

تروء في كل رجل يهزمكم ، حتى بعد مصرعه .

قطب (جوانز) حاجبيه ، وغمغم في حنق :

— تباً لهذا البروفيسر اللعين .. كنت واثقاً من أنه

بعث بنا ، هو وجهازه السخيف .

استدار الجميع في سرعة بالغة ، وصوبوا أسلحتهم إلى  
( منى ) ، يريدون تمزيقها برصاصاتهم ، ولكن الهجوم أتاهم  
من خلف ظهورهم .. من حيث يقف (أدهم صبرى) ،  
الذى انقض كصاعقة تحمل شحنة كهربائية قاتلة .

كان (أدهم) حينما بدأ هجوم (منى) ، يقف مواجهها  
للرجال الخمسة ، على حين يقف (بين) خلفه ، ملصقا فوهة  
مدفعه الرشاش في وسط ظهره ، ولم يكد الرجال الخمسة  
يستديرون لمواجهته (منى) حتى قفز هو إلى اليسار ، ودار على  
أطراف أصابع قدمه اليمنى ، مسددا ركلة قوية إلى معصم  
( بين ) ، فأطاح بمدفعه الرشاش ، ثم جذب من سترته بذراعيه  
الفولاذيتين ، وحمله كما لو كان عديم الوزن . فألقى به فوق  
رفاقه الخمسة ، فسقط الجميع أرضا ..

وحيثما نهضوا وهم يسنون سخطا ، انقض عليهم  
(أدهم) و(منى) ، فضربت هى أول من قابلها بمؤخرة  
مدفعها الرشاش في فكّه ، فسقط كالصخرة ، على حين كال  
(أدهم) لكمتين في آن واحد ، هشّم بهما فككى أقرب  
رجلين إليه ، ثم جذب الثالث من ذراعه وضرب به الرابع ،

أثارت هذه العبارة انتباه (أدهم) ، وإن تظاهر بغير  
ذلك ، وهو يقول :  
— أنتم رجال (الموساد) ، ترتجفون رعبا من (أدهم  
صبرى) .

قال (جوانز) في سخرية :  
— (الموساد) ! .. أخطأت مرة ثانية أيها المصرى .. إننا  
نتبع (سكوريون) .  
ابسم (أدهم) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :  
— شكرا لاعترافك يا قائد الأوغاد ، سيفيدنى كثيرا  
فيما بعد .

أطلق (جوانز) ضحكة ساخرة عالية ، وقال :  
— فيما بعد !؟ أنت متفائل للغاية أيها المصرى .  
ثم صوب مدفعه الرشاش إليه ، مستطرذا في شراسة :  
— برغم أننى أنوى تمزيق رأسك بمدفعى الرشاش هذا  
وفجأة ، وقبل أن يضغط (جوانز) زناد مدفعه  
الرشاش ، اندفعت (منى) بسلاحها داخل غرفة المعيشة ،  
وهى تصيح بصوت هادر :  
— عند أول حركة مريبة ، سأطلق النار بلا رحمة .

وانفجرت قبضته في وجهيهما ، فلم يتركهما إلا بعد أن غابا  
عن وعيهما .. وجذب (جوانز) من سترته ، وسأله في  
صوت بارد جمّد اللّم في عروقه :

— أين الدكتور (أحمد صبرى) ، يا قائد الأوغاد ؟

مسح (جوانز) الدماء التي تسيل من أنفه في ذعر ،  
وقال وهو يحدّق في عيني (أدهم) الصارمتين في رعب :  
— لست أدري ياسيدى .. لست أدري .

ارتعدت فرائص (بين) ، حينما هوت كفّ (أدهم) على  
صدغ (جوانز) في قوة ، قبل أن يعاود سؤاله في هدوء :  
— من سوء حظكم أن القبلا التي اختارها شقيقى  
العزیز لسكناه ، تقع في منطقة معزولة تمامًا عن  
(ستوكهولم) ، بحيث لن يسمع أحد صوت صراخك ، الذي  
سيرتفع وأنا أقطع أصابع كفيك واحدًا بعد الآخر ، ولا  
صوت الرصاصة التي ستحترق معك بعد ذلك .

شحب وجه (جوانز) ، وغمغم وهو يحاول أن يتنسم  
في صعوبة :

— إنك لن تجرؤ .

ابتسم (أدهم) في هدوء ، وهو يقول :  
— هل ترى ذلك ؟

ثم التفت ناحية (منى) ، التي تصوّب مدفعها الرشاش  
نحو (بين) ، الوحيد الذي بقى واعيًا بعد (جوانز) ، وقال  
في هدوء :

— مَرى أسيرك أن يناولنى خنجره ياعزيزتى .

ابتسمت (منى) ، وهي تدفع (بين) بمدفعها الرشاش  
قائلة :

— هل سمعت أيها الوغد ؟

ازداد شحوب وجه (جوانز) ، حين أخرج (بين)  
خنجره في استسلام ، ومدّ يده به إلى (أدهم) ، فصاح  
(جوانز) :

— سأخبرك أيها المصرى .. سأخبرك .

ابتسم (أدهم) في سخرية ، قال :

— هيّا أيها الوغد . كلّى آذان صاغية .

أطرق (جوانز) في يأس ، وهو يقول :

— إنه هناك في (جو تيرج) ، على مضيق (كاتيجات) .

اتسعت عينا (جيمس) في ذهول، وفتح فاه عن آخره، ولكنه لم يستطع أن ينطق بكلمة واحدة فترة طويلة، إلى أن غمغم أخيراً في سَمَاعَةِ الهاتف :

— حسناً يا (أنزيو) .. لقد كنت أتوقع ذلك .

ثم وضع سَمَاعَةَ الهاتف في حذوة، وأخرج من سترته في عصبية سيجارة أشعلها في توثر، ونفت دخانها في قوة، مما دفع البروفيسير لسؤاله قائلاً :

— ماذا حدث يا مستر (جيمس)؟ .. أقتلوه أم أفلت

منهم ؟

نظر إليه (جيمس) في حذوة، حتى تحيل إليه أنه سيلكمه في أنفه، إلا أنه أشاح بوجهه، وقال أخيراً :

— كنت قد قلقت لطول غياب (جوانز) ورجاله، فأرسلت (أنزيو) خلفهم .. ولقد حادثني الآن، وأخبرني بما وجدته .

برقت عينا (أدهم)، وهو يسأله في اهتمام :

— العنوان أيها الوغد .. أسرع .

أدلى إليه (جوانز) بالعنوان في استسلام، فتهد (أدهم) في ارتياح، وعاد يسأله :

— سؤال أخير .. ما قصة ذلك البروفيسير وجهازه العجيب ؟

أجاب (جوانز) :

— إنه خبير عالمي في الكمبيوتر، وهو يتابع حركتكما من خلال جهازه، الذي أعده يماثل أسلوب تفكير وحركة (أدهم صبرى) .

ضاقت عينا (أدهم)، وهو يقول :

— هكذا؟! .. إذن فخصمنا هو جهاز كمبيوتر ..

مرحى .. إنها فرصة مناسبة، لمعرفة من أقدر على الفوز ..  
البشر أم الكمبيوتر ؟

سأله البروفيسير في لطفة :

— وماذا وجد ؟

نظر إليه ( جيمس ) بعينين ناريتين ، وهو يقول في حق :

— لقد وقعوا في فخ ، وهزمهم الرجل وزميلته .. ولكن

( جوانز ) يؤكد أنه ليس ( أدهم صبرى ) .

صاح البروفيسير في عصبية :

— لا شك أنه لم تعرّفه بسبب تنكّره .. أنت تعلم أنه

أبرع رجل في العالم ، في هذا المجال .

نهض ( جيمس ) في عصبية واضحة ، وتناول مسدّسه

الضخم ، ودسّه في معطفه ، وهو يقول في حدّة :

— تبا لك ولصانحك السخيفه .. إن الرجل وزميلته

في طريقهما إلى ( جوتبرج ) ، حيث وضعنا شقيق ( أدهم

صبر ) ، وسألحق به هناك .

أسرع البروفيسير إلى جهاز الكمبيوتر ، وأخذ يداعب

أزراره ، غير مبالي بسباب ( جيمس ) وسخطه .. بل إنه في

الواقع لم يسمعه مطلقاً ، إذ انغمس بكل حواسه فيما يفعل ،

وهو يغدّي الكمبيوتر بالمعلومات .. كل المعلومات ، محاولاً  
في حرص ألا يهمل معلومة مهما بدت صغيرة .. ووقف  
( جيمس ) يتطلّع إليه في دهشة ..

كان البروفيسير يعمل ، وكأن عقله قد ذاب واندمج  
بالكمبيوتر ، فأصبح كياناً واحداً .. وطال الوقت  
( جيمس ) يتأرجح بين البقاء والذهاب ، إلى أن صاح  
البروفيسير في سعادة وظفر :

— إن ( أدهم صبرى ) لن يتوجّه مباشرة إلى المنزل  
البحري ، الذي نخفظ فيه بشقيقه .. سيحاول مهاجمته عن  
طريق البحر .. سيستأجر زورقاً بخاريّاً ، ويتسلّل من خلف  
المنزل .. يمكنني أن أقسم على ذلك .

صاقت عينا ( جيمس ) ، وقال في هدوء :

— سنرى يا بروفيسير .. للمرة الأخيرة .. سنرى .

\* \* \*

تلوّن الشفق بأضواء الفجر الأولى ، عندما وضع  
( أدهم ) منظاره المعظم فوق عينيه ، وأخذ يتأمل المنزل

الصغير المنزل، والمقام على الشاطئ الصخري، في مدينة  
(جوتبرج)، ثم ناول المنظار إلى (منى)، التي تأملت المنزل  
بدوورها، ثم وضعت المنظار قائلة في ثقة وهدوء :

— أعتقد أنى أعلم ما ينغى فعله .

استدار (أدهم)، وسألها في اهتمام :

— نعم يا عزيزتى .. أخبرينى عما تتصورين أنى

فاعله .

هزّت كفيها، وهى تقول :

— بحكم عملى الدائم معك، ومشاركتى لك مهامك

منذ زمن طويل، أكاد أجزم بأننا سنستأجر زورقًا بخاريًا،

ونهاجم المنزل من خلفيته المطلّة على مضيق (كاتيجات) .

ابتسم (أدهم)، وهو يقول :

— شكرًا يا عزيزتى .. يمكننى إذن استبعاد هذا

الأسلوب تمامًا .

نظرت إليه في غضب، وهى تقول محتدة :

— ماذا تعنى أيها العقيد ؟

ضحك وهو يقول :

— ليس ما تتصورينه يا عزيزتى .

ثم اعتدل نحوها، وأردف فى جدية :

— إننا هذه المرة نواجه رجلاً، يعلم بشكل أو بآخر، أن

(أدهم صبرى) مازال حيًا، ولكنه يحاول إثبات ذلك

لآخرين، هم أفراد (سكوريون)، كما اعترف هذا الوغد

(جوانز) .. وهو فى الوقت نفسه يستخدم برنامجًا خاصًا،

يتيح للكمبيوتر الذى يحمله استتاج كل خطوة من خطواتي؛

لهذا أمكنه استتاج قدومنا إلى المستشفى فى هيئة تنكرية، ثم

اختبائنا فى قبلاً شقيقى (أحمد) .. ولا ريب أنه قد استتج

الآن محاولة هجومنا عن طريق مضيق (كاتيجات)؛ لذا

لابد لنا من استبعاد هذا الأسلوب تمامًا .. سنلجأ إلى

وسيلة لن يُمكنه تصوُّرها مطلقًا .

سألته فى اهتمام :

— ما هى يا (أدهم) ؟

أجابها وهو يتسم فى غموض :



— متعرفين كل شيء عما قليل يا عزيزتى .. كل شيء .

\* \* \*

أشعل ( جيمس ) سيجارته ، وألقى عود الثقباب من النافذة المطلّة على مضيق ( كاتيجات ) .. فصاح به البروفيسير ( آدم ) :

— مهلاً يا مستر ( جيمس ) .. إنك بهذا تكشف عن وجودنا ، مما سيدفع ( أدهم صبرى ) إلى مزيد من الحذر .  
أطلق ( جيمس ) ضحكة ساخرة قصيرة ، وقال :  
— أما زلت تصرّ على أننا نقاتل ذلك المدعو ( أدهم صبرى ) ؟ .. إننى أو من بأننا نقاتل منابض مخابرات مصريّاً ، بسبب اختطافنا لذلك الطيّب .. ولكننى واثق أن ( أدهم صبرى ) هذا فى عداد الأموات .

قال البروفيسير ( آدم ) فى عصبية :

— لِمَ أسرعْتَ تستأجر طائرة خاصة ، تهرع بها إلى هنا إذن ، مادمت لا تؤمن بجهازى وتبؤاته ؟  
هزّ ( جيمس ) كتفيه ، ونفث دخان سيجاره فى وجه البروفيسير ، وهو يقول :

— لأن الفكرة بدت لى منطقية للغاية يا بروفيسير ، فلو أننى فى مكان ضابط المخابرات المصرى هذا — أيّا كان — فسأجد أن الأسلوب الأتمثل لمهاجمة مثل هذا المنزل ، هو عن طريق البحر .

ثم ابتسم فى فخر ، وهو يستطرد :

— ثم إننى أردت استقبال ضابط المخابرات المصرى ، الذى قطع كل تلك المسافة لإنقاذ مواطنه ، ثم يكشف بعد ذلك أننا قد نقلناه إلى ( هالسنجورج ) ، قبل مقدمه بنصف ساعة على الأرجح .

قال البروفيسير فى عصبية :

— مازلت أصرّ على كونه ( أدهم صبرى ) بلحمه ودمه .  
ضحك ( جيمس ) فى سخرية ، وقال :

— يبدو أنك عنيد للغاية يا بروفيسير .. إنك حتى ترفض الإيمان بأن هذا الرجل قد مات ، ودفن منذ أكثر من ثلاثة شهور .

ارتفع فجأة صوت طرقات منتظمة على باب المنزل ،

فسحب ( جيمس ) مسدسه ، وكذلك فعل الرجلان اللذان يقفان على مقربة من الباب ، وصاح هو يسأل :

— من الطارق ؟

أتاه صوت ( جوائز ) الخشن المبجوح ، يقول في لهجته السُّوقية :

— إنه أنا ( جوائز ) .. أريد أن أنبهكم إلى خطر جسيم .

برقت عيناه ( جيمس ) في شراسة ، وهو يقول :

— يا إلهي !! إنه هو .

سأله البروفيسر في دهشة :

— إنه ( جوائز ) .. إنني أعرف صوته جيّداً ، وأسلوب

حديثه كذلك .

صاح به ( جيمس ) ، وهو يدفعه جانباً في خشونة :

— صنة أيها العجوز الخرف .. هذا أمر لا يصلح له

الكمبيوتر .. لقد أطلق ( بين ) الرصاص على ( جوائز )

الحقيقي ، جزاء إدلائه بما لديه من معلومات ، لضابط

التحريات المصري .. إن هذا الطارق هو الضابط المصري

نفسه ، وسنعدُّ له استقبالاً حافلاً .

\* \* \*

## ٨ — الفخّ

لم يكذب ( أدهم ) يسمع صوت مزلاج الباب ، حتى

دفعه بكشفه ، وقفز إلى داخل المنزل مصوّباً سلاحه إلى

الحاضرين ، وتبعته ( منى ) حاملة مدفعها الرشاش ، ولكنها

تلقت ضربة على مؤخرة عنقها ، أفقدتها الوعي ، وفوجئ

( أدهم ) بثلاثة مدافع رشاشة ، توجه إليه من أركان المنزل ،

وسمع صوت ( جيمس ) الذي يميل إلى السخرية ، وهو يقول

في هدوء :

— أول ما استنفعله عندما تبدأ مقاومة ، هو أننا

سنمزق جسد زميلتك بالرصاص أيها المصري .

ابتسم ( أدهم ) ابتسامة ساخرة ، وإن حملت بعض

المراة ، وهو يلقي مسدسه قائلاً :

— حسناً أيها الوغد .. لقد انتصرت هذه المرة .

أشار ( جيمس ) إلى رجاله ، فأسرع أحدهم يضيء كل

أنوار به المنزل ، حيث يقف الجميع ، ثم اقترب من  
( أدهم ) ، وهو ينفث دخان سيجاره ، وتأمل في ملامحه  
التي لا تزال محتفظة بالشعر الأشقر ، والشارب والعينين  
الخضراوين ، ثم قال في ضيق :

— إنه ليس ( أدهم صبرى ) يا بروفيسر .. إنه حتى  
لا يشبهه على الإطلاق :



امتقع وجه البروفيسر ، وهو يصرخ في حدة :

— هل تسيء أن ( أدهم صبرى ) خبير في التنكر ؟

إنها ليست هيئته الحقيقية تلك التي تراها .. إنه متنكر ..  
أراهنك على ذلك .

— صة أيها العجوز المخرف .. أما زلت على عنادك ؟  
إن هذا الرجل لا يشبه ( أدهم صبرى ) هذا ، ثم إنه لم يأت  
في زورق بخارى من جهة مضيق ( كاتيجات ) ، كما قال  
جهازك اللعين .. أما زلت ترفض الاعتراف بخطأ ما ذهبت  
إليه ؟

ارتجف جسد البروفيسر الضئيل غضبا ، وصاح وهو  
يقفز نحو ( أدهم ) :

— إنه متنكر .. هذا الرجل هو ( أدهم صبرى ) ، أنا  
وائق من ذلك .. إنه يرتدى باروكة شعر شقراء .. سأثبت  
لكم ذلك .

وبكل قواه جذب شعر ( أدهم ) الأشقر ، ولكنه  
لدهشته لم ينتزع من فوق رأس هذا الأخير ، الذي قال في  
سخرية وهو يبعد البروفيسر :

— رويدك يا رجل .. إن جذب شعر رجال المخابرات  
يؤلمهم أيضا ، كما يحدث لباقي البشر .

شحب وجه البروفيسر ( آدم ) ، على حين ابتسم

( جيمس ) في سخرية قائلا :

— ما قولك الآن يا خبير الكمبيوتر ؟

كتم ( أدهم ) ضحكة ساخرة ، كادت تنفجر من شفتيه ، وشكر في قرارة نفسه اختراعات المكتب رقم ( عشرة ) ، في إدارة المخابرات المصرية ، حيث زودوه بسائل يمكنه من تبديل لون شعره في دقائق معدودة .. وسمع البروفيسير يقول في غضب :

— إنه شعر مصبوغ إذن .. سترون أن هذا الشارب

مستعار .

تقدم البروفيسير نحو ( أدهم ) ، يريد جذب شاربه المستعار ، إلا أن هذا أوقفه كما يفعل الرجل بطفل صغير عابث ، وهو يقول في سخرية :

— معذرة يا بروفيسير .. إن جذب شاربي يؤلمني إلى حدّ منعك من ذلك .

ثم أشار إلى ( جيمس ) ، وقال في تهكّم مثير للأعصاب :

— وأنت يا هذا .. كَف عن نفث دخان سيجارتك

هكذا ، كأكوام القمامة حين حرقها .. أفلا تكفيك رائحة فمك الكريهة ؟

احتقن وجه ( جيمس ) ، وجذب ( أدهم ) من سترته ، صائحا في غضب جنوني :

— كيف تجرؤ أيها الـ... ؟

وكان هذا ما ينتظره ( أدهم ) تماما .. بل ما يسعى إليه منذ البداية .

\*\*\*

شعر ( جيمس ) بذراعي ( أدهم ) الفولاذيتين تجذباته في قوة ، وترفعانه عن الأرض في سلاسة ، ثم وجد نفسه يسقط على الأرض إلى جوار ( منى ) المغشى عليها تماما .. وفي نفس اللحظة انطلقت رصاصات المدافع الرشاشة التي يحملها رجال ( جيمس ) الثلاثة ، إلى حيث يقف ( أدهم ) تماما ، ولكنها حين وصلت إلى المكان لم يكن ( أدهم ) هناك ، إذ قفز عاليًا متعلقًا بالثريا ، واندفع نحو

أحد الأركان ليهبط فوق رأس أحد الرجال الثلاثة ، ويتنزع مدفعه الرشاش ، وهو يحطم فكّه بكلمة ساحقة ، ثم يستدير في سرعة مذهلة ، قبل أن يفهم الرجال الآخرون ما حدث ، ويطلق رصاصات المدفع الرشاش في مهارة مذهلة ، فيطير مدفعا الرجلين ، ويقفان يتطلّعان إليه في دهشة ورعب ...

أشار ( أدهم ) إلى ( جيمس ) ، الذي حدّق فيه بذهول ، فنهض هذا الأخير في استسلام ، وسمع ( أدهم ) يقول ساخرًا .

— معدرة لجرأتى يازعيم الأوغاد ، ولكننى أرجو منك أن تتكرّم وتقيّد رجالك الثلاثة ، مع ملاحظة أنسى سأراقبك بدقة ، وسيعدنى أن أحطم عظام كفيك برصاصات مدفعى الرشاش ، إذا ما حاولت خداعى .

نهض ( جيمس ) في حنق يؤدى ما أمره به ( أدهم ) ، على حين انهيار البروفيسير ( آدم ) فوق مقعد قريب ، وهو يغتم :

— هذا مستحيل !! مستحيل !! إنه هو لاشك في ذلك .

نظر إليه ( جيمس ) في غضب ، على حين أخذ ( أدهم ) يرت بكفه على خدّ ( منى ) ، وقد ظل يصوّب مدفعه الرشاش إلى ( جيمس ) ، الذى قيد رجاله الثلاثة في قوة ، خشية تهديد ( أدهم ) له .. ولم يكده يتبى حتى كانت ( منى ) قد أفاق ، وجلست فوق مقعد قريب ، وهى تمسك رأسها بكفيها ، وسمعت ( أدهم ) يقول في هدوء :

— والآن يازعيم البهلوانات ، أعقد أنك ستخبرنى في هدوء ، أين وضعتم الطبيب المصرى الدكتور ( أحمد صبرى ) .

تردّد ( جيمس ) وهو ينظر إلى رجاله في ارتباك ، فجذب ( أدهم ) صمام أمان مدفعه الرشاش ، وقال في هدوء :

— حسناً أيها الزعيم .. سأعاطلك بالأسلوب الذى يفهمه الأوغاد أمثالك .. أتعب أن أطلق النار على ساقيك أولاً ؟ أم تفضل خسارة مرفقيك ؟

امتنع وجه ( جيمس ) ، وهو يقول :

— لا يمكننى إخبارك أيها المصرى .. إن عقوبة إفشاء الأسرار فى منظمتنا هى الموت .

صمت ( أدهم ) قليلاً ، ثم قال لزميلته ( منى ) :

— صوّى مسدسك إلى البروفيسير يا عزيزى ، فسأصطحب زعيم الأبالسة هذا لجولة فى الخارج ، لعلنى أتمكن من إقناعه بالاعتراف .

جذب ( أدهم ) ( جيمس ) خارجاً ، وصوّب قوهة مدفعه الرشاش إلى رأسه قائلاً :

— سأمنحك فرصة أخيرة أيها الوغد .. ستخبرنى أين أجد الدكتور ( أحمد صبرى ) ، وستتظاهر أمام رجالك أنك لم تخبرنى بشيء ، وإلا فقل على ساقيك السلام .

ازدرد ( جيمس ) لعابه فى صعوبة ، وهمس :

— هل تعدنى بذلك أيها المصرى ؟

ابتسم ( أدهم ) ، وهو يقول :

— نعم أيها الوغد .. إننى أعدك بذلك .

ولم تكذب تمضى لحظات ، حتى دفع ( أدهم ) ( جيمس ) داخل المنزل ، وهو يصيح متظاهراً بالغضب :

— تبا لك أيها الوغد .. أمازلت ترفض الإدلاء بما لديك ؟

ثم أشار إلى ( منى ) صائخاً :

— صوّى مدفعك الرشاش إليهما يا عزيزى .. سأحكم وثاقهما ، ونسرع فى الابتعاد عن المكان ، قبل أن يصل رفاقهما .

سألته ( منى ) ، وهو يقيد ( جيمس ) :

— ألم يخبرك بمكان الدكتور ( أحمد ) ؟

أجابها بصوت مرتفع تعمد أن يسمعه الجميع :

— إنه عتيد للغاية .. لقد رفض برغم تهديدى له .

ثم استدار يقيد البروفيسير ، الذى سأله فى انكسار :

— هل تسمح لى بسؤال أخير أيها المصرى ؟

## ٩ — المطاردة الأخيرة .

تطلعت ( منى ) إلى الطريق في قلق ، والتفت إلى  
( أدهم ) ، وهي تقول في توثر :

— أليس من الأفضل أن تقلل السرعة قليلاً  
يا ( أدهم ) ؟ .. إنك تتطلق بهذه السيارة بسرعة مائة وستين  
كيلومتراً على الأقل .

أجابها ( أدهم ) في هدوء ، وهو يركز انتباهه على  
الطريق الذي تنبهه السيارة نهياً :

— بل مائة وثمانين يا ( منى ) .  
تشبّثت ( منى ) بمقعدها ، وكأن ذكر تلك السرعة  
المذهلة قد أصابها بالخوف ، وغمغمت وقد تعلق بصرها  
بالطريق :

— لا أظن غيرك يقدر على قيادتها بهذه السرعة .  
قال ( أدهم ) ، وهو يميل بالسيارة في منحني صرخت  
له عجلاتها :

واصل ( أدهم ) تقييده ، وهو يقول في سخرية :

— سأل ما بدا لك يا بروفيسر .

سأله البروفيسر فيما يشبه الاستجداء :

— هل أنت ( أدهم صبرى ) ؟

اجتمع ( أدهم ) اجسامه ساخرة ، وغمز بعينه لـ ( منى ) ،  
وهو يقول :

— كلاً يا بروفيسر للأسف .. لست ( أدهم صبرى ) .

\*\*\*



— إنهم يتقدموننا بساعة تقريبًا في طريق  
( هالسنججورج ) ، ومن المتوقع ماداموا يقودون منذ  
الليل ، ولأنهم لا يريدون جذب الانتباه ، فسوف يقودون  
سيارتهم بسرعة لا تتجاوز المائة كيلومتر ، ولا بد لنا إذا  
مأردنا اللحاق بهم ، قبل أن نفقدهم في شوارع  
( هالسنججورج ) ، أن نطلق بهذه السرعة على الأقل .

غمغمت ( منى ) في توثر :

— ولكنك لم تتم لحظة واحدة منذ صباح أمس ،  
وقيادتك السيارة بهذه السرعة المذهلة ، قد يؤدي إلى ....

ابتسم ( أدهم ) في سخرية ، وهو يقول :

— دعي عنك هذه الأفكار المشائمة يا عزيزتي .. المهم

أن نلحق هؤلاء الأوغاد ، قبل وصولهم إلى هناك .

أشارت ( منى ) في اهتمام ، إلى سيارة ( مرسيديس )

حمراء ، تنطلق على بعد كيلومترين ، وصاحت :

— ها هي ذى سيارتهم ، كما وصفها ( جيمس ) ..

نفس النسر الملتصق على العطاء الخلفي .. لقد لحقنا بهم .

ضغط ( أدهم ) دواسة الوقود ، ولكن سرعة السيارة لم  
تزد مترًا واحدًا .. إذ كانت تتطلق بالفعل بسرعتها  
القصوى ، ولكنها برغم ذلك اقتربت من ( المرسيديس )  
الحمراء ، حتى جاورتها .. وهنا صاحت ( منى ) ، وهي  
تنظر داخلها من نافذة السيارة ( البورش ) التي يقودها  
( أدهم ) :

— إن الدكتور ( أحمد ) يجلس على المقعد الخلفي ، بين

رجلين ضخمي الجثة .. إنني أراه في وضوح .

— شعر ( أدهم ) بالانفعال يجتاحه ، وهو يقلل من

سرعة السيارة ، ليسر إلى جوار ( المرسيديس ) ، التي شعر

قائدها وراكبوها بالخطر ، فانطلقوا يحاولون الهرب من

( البورش ) ، التي عاد ( أدهم ) يضغط دواسة وقودها في

قوة ، وقد بلغ به الإصرار حدًا رفض معه ترك شقيقه بين

أيدي هؤلاء المجرمين ، بعد أن وصل إليهم .. ولكن قائد

( المرسيديس ) لم يكن سائقًا عاديًا ، بل كان بطلا سابقًا في

سباق السيارات .. بطلا سابقًا ومجرمًا حاليًا ....



التي تطل بدع من النافذة المجاورة .. ورأى قائد السيارة وهو يرتطم بسيارة ( أدهم ) ، محاولاً دفعها إلى المنحدر .. ورأى الرجل الجالس إلى يساره يخرج مسدسه ويصوبه عبر النافذة إلى ( منى ) .. ورأى تردُّدها في إطلاق النار على الرجل ، خشية إصابته هو بالرصاصة ..

شعر الدكتور ( أحمد صبرى ) أنه لابدَّ له من التدخُّل ، ولابدَّ له من القيام بدوره ، بدلاً من الجلوس في مقاعد المتفرجين ..

وفجأة .. دفع الدكتور ( أحمد ) الرجل الجالس إلى يساره دفعة قوية ، ألصقته باب السيارة ، وارتطمت يده بجاذب نافذتها ، فسقط مسدسه من السيارة ، وأخذ يسب ساخطاً ، على حين جمع الدكتور ( أحمد ) قوته ، ووجه لكمة قوية إلى قائد ( المرسيديس ) ، ولكن هذا الأخير تفادها في رشاقة ، حيناً لمح الدكتور ( أحمد ) يوجهها إليه في مرآة السيارة .. وفي نفس الوقت اندفعت قبضة الرجل الجالس إلى يمين الدكتور ( أحمد صبرى ) لتبسط على مؤخرة

شعر قائد ( المرسيديس ) بحكم خبرته السابقة ، بمدى جرأة ومهارة قائد ( البورش ) ، ولكنه لم يشعر بالخوف ، بل شعر بالحماس والنشوة ، اللذين طالما اكتسفاه ، وهو ينطلق بسيارته في حلبات السباق ، يعودان إلى عروقه ، وبرقت عيناه ببريق عجيب ، وهو يضغط دواسمة الوقود في ( المرسيديس ) ، ويحرك ذراع السرعة ، ثم يميل بمقودها ناحية ( البورش ) ، ليدفعها نحو المنحدر الخطر في جانب الطريق ، وقد تملكه مرح جنونى ..

ارتطمت مقدمة ( المرسيديس ) بجانب ( البورش ) ، ودفعها نحو المنحدر ، ولكن ( أدهم ) ضغط ( فرامل ) سيارته قليلاً ، وحاول الإفلات من ( المرسيديس ) ، التي عادت ترتطم به في إصرار ومهارة ، وتدفعه مرة بعد الأخرى نحو المنحدر ..

وفي داخل ( المرسيديس ) وعلى مقعدها الخلفى ، تعرّف الدكتور ( أحمد صبرى ) على شقيقه ( أدهم ) ، برغم تنكره في الشعر والشارب الأشقرين ، وعرف ( منى )

شعر قائد ( المرسيديس ) بحكم خبرته السابقة ، بمدى  
جرأة ومهارة قائد ( البورش ) ، ولكنه لم يشعر بالخوف ،  
بل شعر بالحماس والنشوة ، اللذين طالما اكتسباه ، وهو  
ينطلق بسيارته في حلبات السباق ، يعودان إلى عروقه ،  
وبرقت عيناه ببريق عجيب ، وهو يضغط دواسة الوقود في  
( المرسيديس ) ، ويحرك ذراع السرعة ، ثم يميل بمقودها  
ناحية ( البورش ) ، ليدفعها نحو المنحدر الخطر في جانب  
الطريق ، وقد تملكه مرح جنوني ..

ارتطمت مقدمة ( المرسيديس ) بجانب ( البورش ) ،  
ودفعتنا نحو المنحدر ، ولكن ( أدهم ) ضغط ( فرامل )  
سيارته قليلاً ، وحاول الإفلات من ( المرسيديس ) ، التي  
عادت ترتطم به في إصرار ومهارة ، وتدفعه مرة بعد الأخرى  
نحو المنحدر ..

وفي داخل ( المرسيديس ) وعلى مقعدها الخلفى ،  
تعرف الدكتور ( أحمد صبرى ) على شقيقه ( أدهم ) ،  
برغم تنكره في الشعر والشارب الأشقرين ، وعرف ( منى )

التي تطل بذعر من النافذة المجاورة .. ورأى قائد السيارة  
وهو يرتطم بسيارة ( أدهم ) ، محاولاً دفعها إلى المنحدر ..  
ورأى الرجل الجالس إلى يساره يخرج مسدسه ويصوبه غير  
النافذة إلى ( منى ) .. ورأى ترددها في إطلاق النار على  
الرجل ، خشية إصابته هو بالرصاصة ..

شعر الدكتور ( أحمد صبرى ) أنه لا بد له من  
التدخل ، ولا بد له من القيام بدوره ، بدلاً من الجلوس في  
مقاعد المتفرجين ..

وفجأة .. دفع الدكتور ( أحمد ) الرجل الجالس إلى  
يساره دفعة قوية ، ألصقته بباب السيارة ، وارتطمت يده  
بحاجز نافذتها ، فسقط مسدسه من السيارة ، وأخذ يسب  
ساخطاً ، على حين جمع الدكتور ( أحمد ) قوته ، ووجه  
لكمة قوية إلى قائد ( المرسيديس ) ، ولكن هذا الأخير  
تفادها في رشاقة ، حينما لمح الدكتور ( أحمد ) يوجهها إليه  
في مرآة السيارة .. وفي نفس الوقت اندفعت قبضة الرجل  
الجالس إلى يمين الدكتور ( أحمد صبرى ) لتهد على مؤخرة

عقده ، ففقد الدكتور ( أحمد ) وعيه ، وتهالك على المقعد بين الرجلين ، وصاح قائد السيارة ، وهو يتدفع مرة أخرى نحو سيارة ( أدهم ) و ( منى ) الصغيرة :

— انتبهوا إلى أسيركم جيّداً ، فلقد كاد يفقدني وعيي ، وكنا سنذهب جميعاً ضحية هذا الإهمال .

ثم برقت عيناه في شراسة ، وهو يردد :

— وسأمتع أنا نفسي ، بإسقاط هذه السيارة الصغيرة من فوق منحدر الموت هذا .

وداخل السيارة الصغيرة ، ضغط ( أدهم ) على أسنانه في غيظ ، فهو يعلم أنه بإمكانه إسقاط ( المرسيدس ) في المنحدر ، لو أنه أوقف سيارته فجأة ، حينما تندفع نحوه ( المرسيدس ) ، ولكنه لا يريد ذلك خوفاً على شقيقه ، ولا بدّ له من إيجاد حل آخر .

وشعر لأول مرة بالأسف ؛ لأنه طارد ( المرسيدس ) بهذا الأسلوب المكشوف .. ولكنه كان يعلم أنه لا بدّ أن يفعل شيئاً ، وإلا فقد شقيقه أو حياته إلى الأبد ....

وفجأة .. لمح ( أدهم ) جزءاً يتسع فيه الطريق قليلاً . ولكن الجزء المتسع يميل نحو المنحدر ، بشكل يمثّل خطورة على قائد السيارة العادى ، ولكن كيس على من يدعى بـ ( رجل المستحيل ) .. وأسرع ( أدهم ) نحو الجزء المتسع ، وهو ينوى تبديل اتجاهه ، بحيث يجعل ( المرسيدس ) ناحية المنحدر ، ويحتمى هو بجانب الطريق المرتفع ..

ضغط ( أدهم ) دواسة الوقود في قوة ، واندفعت ( البورش ) ناحية الجزء المائل نحو المنحدر في صورة مفاجئة ، أثارت دهشة قائد ( المرسيدس ) ، وأثارت رعب ( منى ) ، إذ أعادت إلى ذاكرتها حادثاً أصابها بغيوبة دامت شهوراً طويلة ، عند منحدر مماثل (\*) .. وصرخت ( منى ) بشكل مفاجئ ، ومدّت يدها لتدير عجلة القيادة في رعب ، فاحترقت ( البورش ) بغتة ، بحيث

(\*) راجع قصة ( حلفاء الشر ) .. المغامرة رقم ( ١٢ )

أصبحت أمام ( المرسيديس ) تمامًا ، ولم يكن هناك مفرٌ من  
الارتطام ... وبكل قوة .

\*\*\*



## ١٠ - الحادث المروع ..

قفزت ( البورش ) قرابة الأمتار السبعة ، حينما ارتطمت  
بها ( المرسيديس ) ، التي تحطمت مقدمتها تمامًا ، وارتطم  
سائقها بعجلة قيادتها ، فهشمت صدره ، وأوردته حنقه على  
الفور ، على حين وجد الرجل الذي كان يركب إلى جواره  
نفسه يتدفع ، مخترفًا الزجاج الأمامي ( للمرسيديس ) ،  
وينطلق طائرًا نحو ثلاثة أمتار ، قبل أن يسقط على  
الأسفلت ، فيتحطم أنفه ، وثلاث من أسنانه ، ويفقد  
الوعي تمامًا .

أما الدكتور ( أحمد صبرى ) فقد ارتطمت جبهته بحاجز  
المقعد الأمامي ، وأصابه الذوار ، ولكنه شاهد الرجل  
الجالس إلى يمينه يفقد وعيه ، إثر ارتطام رأسه بسقف  
السيارة ، والآخر إلى يساره تُشجُّ رأسه ، بعد اصطدامها  
بجانب النافذة ..

أما (البورش) فقد سقطت على مؤخرتها، وتدهرجت أربع مرات، قبل أن تستقر على الأرض مقلوبة محطمة.. وبذل (أدهم) مجهودا يفوق طاقة البشر، لتخليص جسده من حطام السيارة، وسحب جسد (منى)، الذى حشر بين المقعدين، مما اضطر (أدهم) إلى تحطيم أحدهما لإخراجها، وأسرع يفحص قلبها فى توتر، ثم تنهد فى ارتياح، حينما تبين أنه يخفق فى انتظام، وإن زادت سرعته بسبب الانفعال.. وعلم أن (منى) قد نجت من الموت، برغم أن السيارة قد تلقت الارتطام من الجانب الذى كانت تجلس هى فيه، وأسرع يحملها حينما وصلت إلى أنفه رائحة الوقود المناسب من الخزان المحطم للسيارة..

ولم يكد (أدهم) يتعد بحمله حتى اشتعلت النيران فى (البورش)، وشعر (أدهم) بدوار شديد، وحُيِّل إليه أنه يرى شقيقه الدكتور (أحمد صبرى) يهرع نحوه، ثم دارت رأسه، وتراخت ساقاه، وفقد وعيه تماما.

\*\*\*

شعر الدكتور (أحمد صبرى) بقلبه يخفق، حينما رأى شقيقه (أدهم) يسقط فاقد الوعى، فأسرع إليه ملتاغا، وانحنى يفحصه فى خفة وجزع، ثم لم يلبث أن قطب حاجبيه فى دهشة، وهو يغمغم:

— يا إلهى!! كيف تمكّن من الخروج من السيارة؟.. إن رأسه مصاب بجرح. يكفى لإفقاذه وعيه فور حدوث الإصابة.

ثم أسرع يفحص (منى)، فوجد حالتها مطمئنة، فنهض وأخذ ينظر حوله فى جزع، إذ كان الطريق خاليا من السيارات، فى هذا الوقت المبكر، على حين تحطمت (البورش) و (المسيدس) تماما، بحيث لم تعد إحداهما صالحة للسير مرة أخرى..

وكان لابد من نقل (أدهم) إلى المستشفى على وجه السرعة.. وشعر الدكتور (أحمد صبرى) بيأس عارم يجتاحه، وهو يقف هكذا عاجزا عن إنقاذ شقيقه الوحيد.. وفجأة.. رأى سيارة من نوع (البولك) الأمريكى، تقترب بسرعة كبيرة من المكان، فأسرع يشير إليها بالتوقف،

وقد شعر ببعض الأمل.. ولم تحذله السيارة، بل توقفت إلى جانبه بالفعل، فأسرع إليها متهللاً، ولكنه لم يلبث أن تسمّر مذهولاً، حينما رأى مسدساً ضخماً، يخرج من نافذتها ويصوب إليه، وسمع صوت (جيمس) يقول في شماتة :  
— يبدو أننا وصلنا في الوقت المناسب، لاستعادة صيدنا يا بروفيسير.

\*\*\*

شعر الدكتور (أحمد صبرى) بياس وحقن شديدتين، وهمّ بالهجوم على (البوك)، ولكن المسدّس الضخم المصوب إليه، والرجال الثلاثة المسلحين الذين يجلسون في المقعد الخلفى للسيارة منعه من ذلك، فأرغى ذراعيه إلى جانب جسده فى استسلام، وهو يلعن قائد (البوك)..  
وسمع صوت (جيمس) يسأله فى اهتمام :  
— ألقى الضابط المصرى مصرعه فى هذا الحادث المرؤّع؟ أم أنه ضحى بك يادكتور؟  
عصّ الدكتور (أحمد) على شفطه غيظاً، ولم ينطق



بكلمة .. فأشار أحد الرجال الثلاثة نحو جسدي (أدهم)

و (منى) ، الملقين على جانب الطريق ، وقال :

— يبدو أن المصرتين قد لقيا حفيهما يامستر

(جيمس) ، فهما هاتان جتاهما على قارعة الطريق .

تطلّع (جيمس) إلى الجسدين ، ثم عاد ينظر إلى

الدكتور (أحمد) سائلاً :

— هل مانا؟

أوما الدكتور (أحمد) برأسه إيجاباً ، وهو يرجو أن تؤدي

محاولة هذه إلى انصراف رجال (سكوريون) .. ولكن

(جيمس) تنهّد ارتياحاً ، وقال في تنهّم :

— الآن يمكننا التخلص منك في هدوء يادكتور .

نظر إليه الدكتور (أحمد) في ذهول ، فصوّب (جيمس)

مسدسه إلى رأسه مستطرذا :

— نعم يادكتور .. لم تعد لك فائدة بعد الآن .

وفي هدوء .. أزاحت أصابعه صمام الأمان ، وداعبت

زناد المسدس الضخم .

\* \* \*

## ١١ — رجل المستحيل ..

انطلقت رصاصة تشق الهواء في قوة ، وبصغير مرتفع ،

وأصابت هدفها تماماً ، فانطلقت صرخة تجمع بين الألم

والدهشة والدعر .. ولكن الصرخة لم تطلق من فم

الدكتور (أحمد) ، والرصاصة لم تبعث من فوهة مسدس

(جيمس) ، بل أصابته ، فطار بعيداً ، وصاحبه يطلق

الصرخة سالفة الذكر ..

استدار الجميع في ذهول نحو مصدر الرصاصة ،

واتسعت عيون الجميع دهشة ، حينما وقعت على (أدهم)

الذي وقف مترنحاً ومسدسه مشهور في يده ، بصوبه نحو

(جيمس) ورجاله الأربعة ، وهو يحاول حفظ توازنه في

صعوبة ، مما أغرى رجلين من رجال (جيمس) ، فرفعا

مسدسيهما محاولان إصابة الرجل الذي يترنح أمامهما ،

ولكنهما لم يجدا الوقت الكافي حتى للندم ، إذ اخترقت

رصاصتا (أدهم) رأسيهما، فهويا جيتين هامدتين، قبل أن يقول هو في صوت ضعيف :

— سأضطر إلى قتل من يقاوم، فليست لدى القوة لإحكام التصويب نحو مسدساتكم فقط .

ألقى (جيمس) والرجلان الباقيان أسلحتهم على الفور، ورفعوا أيديهم فوق رؤوسهم في استسلام، على حين غمغم (جيمس) :

— ولكن هذا مستحيل .. إن الرجل يترشح ضعفاً .

قال (أدهم) في وهن، وهو يشير إلى (منى) :

— أحمل (منى) إلى السيارة يا (أحمد)، واجلس على مقعد القيادة .

أسرع (أحمد) ينفذ الأمر، وهو يقول :

— أسرع أنت أيضًا إلى السيارة، فأنت معرض

لفقدان الوعي سريعاً .

لم يبد على (أدهم) أنه سمع كلمة واحدة مما نطق به شقيقه، إذ ظل يصوب مسدسه نحو (جيمس) ورجليه،

في جمود، وهو يترشح كريشة في مهبِّ الرِّيح، حتى تأكد من أن (منى) وشقيقه داخل السيارة، فأشار له (جيمس) ورجليه بالابتعاد، وظلَّ يصوب مسدسه إليهم، وهو يتحرك بأقدام مرتعدة نحو السيارة، ثم ألقى بنفسه على المقعد المجاور لمقعد القيادة وهو يقول في صوت ضعيف للغاية :

— فيم انتظارك يا شقيقى العزيز؟ هبًا غدًا إلى دارك .  
حرك الدكتور (أحمد) ذراع السرعة، وضغط دواسة الوقود، فانطلقت السيارة في سرعة كبيرة، تهب الأرض نهبًا .. وقال (أحمد) وهو يخلص النظر إلى شقيقه في قلق :  
— أغمض عينيك يا (أدهم)، واستسلم للنعاس ..  
لقد بذلت مجهودًا يفوق إمكانات البشر العادى .. إن ما تفعله مستحيل .

تجاهل (أدهم) النصيحة، وسأله في اهتمام :

— هل (منى) بخير ؟

أجابه (أحمد) :

— نعم .. إنها كذلك .. حاول أنت أن تستريح، فحالتك تنطوى على بعض الخطورة .



عاد (أدهم) يسأله :

— هل يمكنك قيادة السيارة حتى (ستوكهولم) ؟

قال (أحمد) :

— لا يشغلنك هذا .. سأتوخّه إلى (هالسنجورج) ،  
وهناك سأبلغ السلطات بالأمر ، وستحملنا طائرة خاصة  
إلى (ستوكهولم) .

غمغم (أدهم) في ضعف بالغ :

— لا عليك يا شقيقي العزيز .. افعل ما بدا لك ، فقد

أسلمت القيادة منذ هذه اللحظة .

قال (أحمد) في حماس :

— لقد كنت رائعا يا أخي ، وإن كنت لست أفهم

كيف أمكنت استعادة وعيك في الطريق .

تمتم (أدهم) :

— إنها غريزة الشعور بالخطر يا أخي .. إنه الـ ...

وفجأة .. بتر (أدهم) عبارته ، وتهاوى فاقد الوعي ،

وكأنما استفدت قواه عن آخرها فجأة .

شعر الدكتور (أحمد) بقلبه يرتجف لوعة على أخيه .

وصغط دواصة الوقود ، وهو يقول في جزع :

— ساعدني يارباه !! إن حياة شقيقي معلقة بقدرتي

على الإسراع .. ساعدني يا إلهي !!

\*\*\*



شحب وجه البروفيسير (آدم)، وهو يقف في بهو القلعة الضخمة في جزيرة (تيورر) وشعر بالعرق يتصبَّب على جبينه برغم برودة الجوِّ، وتطلَّع في خوف إلى الرجل البالغ البدانة، الذي اختفى وجهه في الظل كالعادة، وارتجف جسده وهو يسمع صوت البدين الأجنس البارد، وهو يقول :

— هل تعلم ما إذا فعلت بنا، أنت وجهازك السخيف يا بروفيسير (آدم) ؟

بذل البروفيسير مجهودًا خارقًا، ليتغلَّب على الجفاف الشديد الذي سيطر على فكِّيه، لكي يغمغم قائلًا :

— إن الكمبيوتر لا يخطئ يا سيدي .. هذا الرجل هو نفسه (أدهم صبرى)، وقد نجح في خداعنا بأن ...

قاطعهُ البدين صائحًا :

— هكذا !! .. أما زلت على عنادك أيها الأخرق ؟ ..  
أما زلت تصرّ على لعب دور المهرج، بعد هذا الفشل الذريع الذي مُنيت به ؟ أما زلت تواصل سخافاتك، التي جعلت من منظمتنا أضحوكة أمام الجميع ،  
صاح البروفيسير في عناد، أنساه ما يشعر به من خوف :

— ما زلت أصرّ على أن هذا الرجل هو (أدهم صبرى) .  
زفر البدين في قوة، تَمَّ عن مدى ضيقه بالحديث الدائر بينه وبين البروفيسير، ثم قال بصوت ناعم كفحيح الأفاعي :

— هل تعلم عقوبة الفشل في منظمتنا يا بروفيسير ؟

شحب وجه البروفيسير، وارتجف صوته، وهو يقول :

— ولكنني لست عضوًا بمنظمتكم يا سيدي .

قال البدين، في صوت تُلوح فيه رنة الشماتة :

— لقد أصبحت كذلك، منذ عرضت تعاونك

يا عزيزي .

ثم أردف ، حينما رأى شحوب البروفيسير ، وعجزه عن  
النطق :

— إن لدينا حوض سباحة أنيق ، يمتلئ بأسمك صغيرة  
معروفة باسم (الباراكودا) .. هل لديك معلومات عن هذا  
النوع يا بروفيسير ؟

غمغم البروفيسير بصوت ضارع مرتعد :

— الرَّحمة ياسيدى !!

واصل البدين حديثه في قسوة ، متعمداً إثارة رعب  
البروفيسير :

— إن أسمك (الباراكودا) برغم شكلها اللطيف ،  
وحجمها الصغير ، هي أسمك شرسة متوحشة للغاية ، يمكنها  
التهام بقرة ضخمة في ثوان معدودة ، فما بالك بحسد  
بروفيسير ضئيل الحجم ؟

سقط البروفيسير على ركبتيه منهاراً ، بعد أن عجز عن  
الوقوف ، وقد بلغ منه الرعب مبلغه ، وصاح في ضراعة  
وبكاء :

— أرجوك ياسيدى .. أرجوك ..

صاح البدين في صوت هادر :

— أما زلت تصرّ على أن (أدهم صبرى) حيّاً يرزق ؟

لوح البروفيسير بكفّيه في ذعر ، صائخاً :

— كلاً ياسيدى .. لقد لقي مصرعه .. لن أومن بغير

ذلك .

ثم أخذ ينتحب صائخاً :

— أبق على حياتي ياسيدى .. أرجوك .

ابتسم البدين في شماتة ، وبرقت عيناه برغم الظلام ،

وهو يقول :

— لقد طلب مني (الموساد) ذلك يا بروفيسير ، نظراً

لما تقدّمه له من خدمات ، ولولا ذلك لجعلت منك عشاءً

لأسماكى .

نهض البروفيسير صائخاً في لطفة :

— شكراً لك ياسيدى .. لن أعود إلى أمر (أدهم

صبرى) هذا .. فليذهب إلى الجحيم ، حيّاً كان أو ميتاً ، فلم

يعد يعينى أمره .

قال البدين في برود :

— إنه ميّت يابروفيسير ..

صاح البروفيسير ، وهو يتقهقر نحو باب الخروج ،  
وكانه يخشى أن يبدل البدين رأيه :

— نعم .. نعم ياسيّدى .. إنه ميّت ولا شك ..

ولم يكسد البدين يشير إليه بالانصراف ، حتى  
هرّول خارجًا ، وهو يلعن اليوم الذى فكّر فيه فى مصارعة  
(أدهم صبرى) .

## ١٣ — الختام ..

فتح (أدهم صبرى) عينيه فى صعوبة ، ولكنه لم يتمكن  
من رؤية تفاصيل وجه الرجل الذى ينحنى عليه ، فعاد يغلّق  
عينيه ويفتحهما ، فاتسعتا عن آخرهما ، حينًا وقع بصره على  
الرجل ، وتبيّن ملامحه ، وحاول النهوض وهو يقول :

— سيّدى ...

أعاده مدير المخابرات المصرية إلى وضع الرّقود فى رفق ،  
وهو يقول :

— حمدًا لله على سلامتِكَ يا (ن — ١) .

تحسّس (أدهم) الضمادات التى تغطى رأسه ، وسأل  
فى دهشة :

— ما هذا ؟ .. أين أنا ؟

أجابه مدير المخابرات بابتسامة عريضة ، قائلاً :

— فى الغرفة رقم (سبعة عشر) ، بمستشفى جراحات

المخ والأعصاب فى (ستوكهولم) ، يا (ن — ١) .

\*\*\*



أجابته في سعادة :

— في خير حال يا (أدهم) .. حمد الله على سلامتكم

ابتسم مدير المختبرات ، وهو يراقبهما في حال

وقال :

— لقد نجوت بأعجوبة يا (ن — ١) .. إن شقيقتك

الدكتور (أحمد صبرى) هذا يُعدُّ معجزة في علم جراحات

المخ والأعصاب .. لقد جزم ثلاثة أطباء باستحالة حثك

بواسطة الجراحة ، ولكنه تحداهم ، وقام بإجرائها ، فصح

وأنقذ حياتك .. هل تعلم أنهم يسمونه في المستشفى (رجل

المستحيل) .

ضحك (أدهم) في مرح ، وهو يقول :

— لن يلبث هذا اللقب إذن ، أن يصبح الشاعر الوحي

لأمرتنا .

وفي تلك اللحظة ، دخل الدكتور (أحمد صبرى)

مبتسمًا ، وهو يقول في مرح :

— مرحى ياسيادة الوزير !! هاقد استيقظ الظل

ظهرت الدهشة على وجه (أدهم) لحظة ، ثم لم يلبث

أن استكان في فراشه وهو يسأل رئيسه :

— كيف حال (منى) و (أحمد) ؟

قال مدير المختبرات ، وهو يبتسم :

— في خير حال .. لقد كان شقيقتك هنا ، وانصرف

لمتابعة حالة طارئة منذ لحظات .

سأله (أدهم) في صوت مفعم بالانفعالات :

— و (منى) ؟

أجابته صوت من الجانب الآخر لقرائه :

— هأنذا يا (أدهم) .

استدار (أدهم) نحوها في دهشة ، متسائلًا كيف لم

يشعر بوجودها حتى هذه اللحظة .. وابتسم في حنان ،

حينما رأى الابتسامة السعيدة فوق شفيتها ، ودمعنى الفرح

اللتين انحدرتا على وجنتيها . فتناول كفها الصغيرة في راحته .

وهو يقول هامسًا :

— كيف حالك يا عزيزتى ؟

نقل (أدهم) بصره في دهشة، بين شقيقه ومدير  
الخبابرات، ثم غمغم:

— سيادة الوزير؟! .. ماذا يعني ذلك؟

تقدّم الدكتور (أحمد) يفحص شقيقه، وينتهه بالنجاة،  
على حين ابتسم مدير الخبابرات وقال:

— لقد انتهت خدمتي في سلاح الخبابرات يا (أدهم)،  
بتعييني وزيراً للدفاع.

ابتسم (أدهم)، وقال في إعزاز، وهو يمدّ يده لمصافحة  
رئيسه السابق:

— لقد أحسنوا الاختيار ياسيدي الوزير.. لن نجدوا  
خيراً منك، للدفاع عن مصر وحماتها.

ثم زوى ما بين حاجبيه، وهو يهتف في دهشة:

— ولكن!!.. كيف ولماذا جئت إلى (سوكهولم)  
ياسيدي الوزير؟.. ألم تضطلع بعد بأعباء منصبك  
الجديد؟

ابتسم مدير الخبابرات، وقال وهو يربّت على كتف  
(أدهم) في فخر وإعزاز:

— لقد قرّرت يابني، أن يكون آخر ما أفعله، قبل أن  
أتسلم المنصب الوزاري الجديد، هو أن أزور بنفسي الرجل  
الذي طالما دعوته (رجل المستحيل) ..

ملاء

\*\*\*

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

[تمت بحمد الله]